رياض الزهراء عليها السلام

١٤٦

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤٦/ شهر ذي القعدة١٤٤٠هـ/ تموز ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

السلام عليك يابنت ولي الله
يافاطمة يابنت موسى بن جعفر

ذكرى ولادتها

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر ذي القعدة ١٤٤٠هـ/ تموز ٢٠١٩م/ العدد ١٤٦
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١-٢٠٠٨م
الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهله حاكم الشمري
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
زهراء علي الموسوي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

اقرأ في هذا العدد

الحُرّيّة الزّائفة ٣
ثُلاثيّات القصص القرآني ٦
أترجُّ الرّنيا! معهد القرآن النسوي في النجف الأشرف ١٢
حديث المبرمج المتقن.. نهج لغة المستقبل ١٤
راعي الجود.. يجود.. بضياء المعرفة ١٦

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الحُرِّيةُ الزَّائِفَةُ

كلّ الأديان السماوية نادت باتّباع الفضيلة وترك الرذيلة، وآخر هذه الأديان السماوية هو الدين الإسلامي؛ إذ حرص -عن طريق القرآن الكريم وهو كلام الله عزّ وجلّ ولسان خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام- على اتّباع فضائل كثيرة وترك الرذائل ومنها الحياء الذي يؤثر كثيراً في بناء المجتمع.

الحياء مكرمة أخلاقية عظيمة؛ فيه الخير كلّه، إذ قال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: إنَّ لكل دين خُلُقاً، وإنّ خُلُقَ الإسلام الحَيَاءُ (١). فهو لباس التقوى وبذر الخير وأصلُ العقل، وهو من الإيمان وهو أن لا تقول أن تعمل عملاً تعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يرضى عنه وكذلك رسوله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو انحصار النفس وانفعالها من ارتكاب المحرّمات الشرعية والعقلية والعادية حذراً من الذم واللوم.

الحياء من الإيمان فمَنْ لا حياء له، لا إيمان له، ونهاية الحياء ذوبان القلب؛ لأنّه يعلم أنّ الله تعالى مراقبه وهو في كلّ حالاته فيبتعد عن الذنوب والمعاصي حياءً من الله تعالى.

والحياء أن يعف الإنسان نفسه عن المعاصي حتى في الخلوات حياءً من نفسه ومن الله تعالى، فمَنْ عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر، عن الإمام عليّ عليه السلام: أحْسَنُ الحياءِ استحياؤك من نفسك .(٢)

والحياء من الناس بكفّ الأذى عنهم وترك المجاهرة بالقبيح فلا خير فيمن لا يستحي، ويُذَمّ فيه جوانب عديدة منها: الحياء في طلب الرزق، والحياء في السؤال عن أحكام الدين، والحياء في قول الحق.

ونلاحظ على أرض الواقع أنّ الحياء بدأ يُسلخ من المجتمع بدعوى الحرية، فإذا لم يوجد حياء لا توجد حياة ويكون المجتمع كالغابة التي يأكل بعضها بعضاً.

فالمجتمع يحتاج إلى حصانة بأن يكون أقرب إلى الإنسانية يرحم بعضه بعضاً، وله درع حصين، يبتعد عن الرذائل ويتمسّك بالعفة والحجاب عن المحرّمات، وتكون هناك حدود للحريات بحيث لا تؤثر في سلامة المجتمع ككل ولا تضر بأفراده.

ذلك أنَّ مجتمعنا مجتمع إسلامي أصيل له تاريخ وحضارة وتراث ضخم، يحترم المرأة كما أمر الدين ويكرمها خاصة تلك التي قدّمت القرابين، وربّت الأبطال، وضحّت بأغلى ما تملك من أجلهم، وهناك أخوات ضحين بالإخوة والآباء الأعزاء في سبيل الوطن، وهؤلاء هم الشرف وهم الحياء وهؤلاء هم من حصّنوا أنفسهم من الرذائل انطلاقاً من إيمانهم القوي بالله عزّ وجلّ سعياً لمرضاة الله تعالى.

علينا أن نهتم بتربية جيل واعٍ يبني البلد، يعرف ما له وما عليه، يتثقف بالحياء لتنتصر الفضيلة بحيائها وعفّتها وشجاعتها، وتسمو برفعتها في المجتمع الذي لابدّ أن يحافظ على هويته وسمعته وكلّ ما يحفظ كرامته.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧١٩.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

عَمَلُ المَرْأة

السيّد محمد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾/ (القصص:٢٣)

بعد أن دخل بطل التوحيد إلى مدين وجد مجموعة من الرجال الأشداء يتزاحمون فيما بينهم كلّ واحد منهم يُحاول أن يسقي أنعامه وأغنامه قبل الآخر، ثم وجد وعلى جهة منعزلة عن هذا المشهد ابنتين عفيفتين تذودان بنفسيهما عن الاختلاط وتذودان أغنامهما عن الضياع، ولغرابة الموقف وحراجته جاء إليهما ليستفهم عن سبب خروجهما ووقوفهما في معزل، وعدم سقيهما الأغنام ثم الانسحاب؟ فقال: ما خطبكما؟ فقالتا له: لا نسقي الأغنام ولا نختلط بالرجال الأجانب إلّا بعد أن يصدر جميع الرعاء، ونحن هكذا كلّ يوم نخرج للعمل ونجلس هنا من الصباح حتى ينصرف الجميع ثم نستقي الماء، وكان من حق هذا الشاب أن يقول: ولماذا أنتم تقومون بهذا العمل، أليس عندكم أب، أليس عندكم أخ؟ ولكن الفطنة والذكاء لم تمهل هذا الشاب أن يسأل حتى قلن له: لا تستغرب ونحن بنات ضعيفات ونقوم بهذا العمل الشاق فما خروجنا إلّا للضرورة، فأبونا شيخ كبير لا يقوى على هذا العمل وليس عندنا رجل يتولّى هذه المهمّة.

فهنا طفحت غيرته وأزاح الرجال واستقى الماء لهنّ ثم آوى إلى الظل، قال تعالى: ﴿..ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾/ (القصص:٢٤).

فسلام على مَنْ اصطنعه الله تعالى لنفسه، واختصه كليماً دون بريّته.

عَمَلُ المَرْأة خَارِجَ المَنْزِل

السؤال: ما رأيكم في عمل المرأة في الشركات التي يكثر فيها الشباب واختلاطها معهم (أي الحديث معهم..) في مختلف المواضيع سواء في العمل أو خارج العمل؟

الجواب: يجوز مع الأمن من الوقوع في الحرام وإلّا فيجب أن تتجنّب الاختلاط.

السؤال: ما هو الحكم الشرعي من عمل المرأة المعيشي؟

الجواب: هي غير ممنوعة من ذلك إذا لم يتنافى مع التزاماتها الشرعية، بل ربّما يجب كما إذا توقّف عليه تأمين نفقة نفسها أو نفقة من تجب نفقته عليها كأولادها مع فقد الأب والجد على ما هو المشهور بين الفقهاء رضوان الله عليهم.

السؤال: لو رأى الزوج أنّ عمل المرأة في الخارج سوف يؤثّر سلباً في واجباتها داخل البيت، فهل يحق له منعها من العمل؟

الجواب: خروج الزوجة من بيتها للعمل أو لأي غرض آخر إذا لم يكن بموافقة الزوج فهو حرام وإن لم يكن منافياً لأداء واجباتها البيتية ـ كحضانة طفلها ـ فضلاً عمّا إذا كانت كذلك، علماً أنه ليس من واجب المرأة في بيت زوجها القيام بخدمته وحوائجه التي لا تتعلّق بالاستمتاعات الزوجية ـ كالطبخ والتنظيف ـ إلّا إذا كان له شرط عليها بهذا الخصوص.

السؤال: ما حكم عمل المرأة في مجال الطب؟

الجواب: يجوز مع مراعاة أحكام الشرع.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

Sistani.org

الاعْتِقَادُ بِالبَدَاءِ تَنْزِيهٌ للهِ وَتَعْظِيمٌ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

البداء لغة: الظهور بعد الخفاء. أي تغيّر العزم وتبدّله بسبب ظهور أمرٍ كان خافياً، فيكون منشأ تبدّل العزم وتغيّره هو الجهل بما كان خافياً من جهة ومنطلقاً من الندامة من جهة أخرى. والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله سبحانه لاستلزامه حدوث علمه بشيء بعد جهله به، وإنما أطلق هذا اللفظ من باب المشاكلة في التسمية ليس إلّا كنسبة الكيد إليه سبحانه في: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾/ (الطارق: ١٥، ١٦)

وقد وقع مخالفو أهل البيت عليهم السلام في خطأ لطالما وقعوا به في المسائل الخلافية وهو عدم تحريرهم لمحل النزاع، فهم نسبوا إلى الإمامية الاعتقاد بالبداء بمعناه اللغوي المتقدّم، على حين أنّ الإمامية تُنزِّه الله عزّ وجلّ عن هذا المعنى وتعتقد بالبداء بمعناه الاصطلاحي، وهو تغيير مصير الإنسان وما قُدرَ له بسبب قيامه بأعمال صالحة أو طالحة. قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾/ (الرعد:٣٩).

ولمزيد من التوضيح نقول: ينقسم القضاء من حيث إمكانية التغيّر فيه والتبدّل على قسمين هما:

الأول: قضاءٌ محتوم في أم الكتاب ولا يقع فيه البداء.

الثاني: قضاءٌ مشروط، ويتحقق بشرط توفّر مقتضياته وانتفاء موانعه كمشيئته في أنّ تناول السم المميت يؤدي إلى الموت فيما لو لم يُتبع بتناول ترياق يبطل مفعول ذلك السم، فإن تناولَ شخصٌ ما ذلك السم فقد انطبق عليه القضاء المشروط وهو موته، فإن تناول الترياق تغيّر القضاء إلى عدم موته.

وتغيّر القضاء هذا هو البداء، والقضاء الذي تغيّر هو من القضاء المشروط أو المعلّق، أمّا القضاء بعدم موته في المثال فهو من القضاء المحتوم الذي لا يرد ولا يبدّل؛ لعلمه السابق بتناوله الترياق بعد السم، فالبداء من الله تعالى يختص بما كان مشترطاً في التقدير وليس هو الانتقال من عزم إلى عزم آخر، وكلا القضائين يقعان في دائرة العلم الإلهي، بيدَ أنّ العلم بأولهما هو العلم الذاتي المقدّس عن التغيّر، وهو محيط بكلّ شيء وكلّ شيء حاضرٌ عنده بذاته. وثانيهما مرتبة من مراتب علمه الفعلي ومظهر من مظاهره، وعليه فإذا قيل: بدا لله في علمه فمرادهم البداء في هذا المظهر.(١)

وبناءً على ذلك فالاعتقاد بالبداء بمعناه الاصطلاحي لا ينسب الجهل إليه سبحانه ـ كما يزعم البعض ـ والعياذ بالله؛ ولذا رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ زعم أنّ الله عزّ وجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرأوا منه (٢).

وعنه عليه السلام: لكلّ أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له إلّا وقد كان في علمه أنّ الله لا يبدو له من جهل .(٣)

ومن الغريب حقاً أنهم يعتقدون بالنسخ في التشريع ولا يعترضون عليه ولا يجدون به ضيراً بينما يعترضون على الاعتقاد بالبداء اعتراضاً شديداً، مع إنّ منزلة البداء في التكوين كمنزلة النسخ في التشريع!!

ولا يقتصر الاعتقاد بالبداء على تنزيهه سبحانه من الجهل فحسب، بل هو اعتراف صريح بأنَّ العالم تحت سلطانه وقدرته في حدوثه وبقائه، وإنّ إرادته نافذةٌ في الأشياء أزلاً وأبداً، ومن ثمّ فهو تنزيهٌ له عن العجز أيضاً؛ لأنّ الاعتقاد بأنّ ما جرى به قلم التقدير كائناً لا محالة يستلزم نسبة العجز إليه سبحانه. وقد لعن الله اليهود لقولهم بذلك فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾/ (المائدة: ٦٤).

.....

(١) انظر الإلهيات: ص٥٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٤٠.

(٣) تفسير العياشي ٣: ٧١/٢١٨

ثُلاثيّـاتُ القَصَصِ القُرْآنِيِّ

عبير عباس المنظور/ البصرة

للبناء القصصي في القرآن الكريم عناصر ومحاور ولطائف ودلالات وأسرار لا يعلمها إلا الله عزّ وجلّ والراسخون في العلم، وسنحاول سبر أغوار بعض القصص ونستخرج من نفائسها بعض اللطائف الدلالية بما يتناسب مع البناء الفني لكلّ قصة، وعناصر البناء القصصي في القرآن ككل القصص الأدبية يتكوّن من أحداث وشخصيات وزمان ومكان وعقدة وحل، إلا أنّ بعض القصَص القرآني له دلالة أو محور يستقطب الأحداث والشخصيات حوله بشكل لافت للنظر، ويختلف باختلاف القصة وله دلالات عديدة وتأثيرات كبيرة في مجريات الأحداث من بداية القصة إلى نهايتها ويؤثر في عقدة الحكاية والحل، ويتكرر هذا المحور حسب استقرائي البسيط ثلاث مرات في بعض القصص منها:

قصّة النبيّ يوسف عليه السلام

وقد وصفها القران بأنها أحسن القصص، ومحور هذه القصة هو (القميص) الذي تكرر في ثلاثة أحداث مهمة على مدد زمنية مختلفة من حياة النبيّ يوسف عليه السلام وقد لعب دوراً مهماً في أحداث القصة:

في طفولة يوسف عليه السلام

حيث اتخذ إخوته من قميصه الملطّخ بالدم وسيلة لأبعاد يوسف عن أبيه يعقوب عليه السلام ورغم أنّ حيلتهم لم تنطلِ على النبيّ يعقوب عليه السلام إلّا أنّ النتيجة كانت إبعاد يوسف عن أبيه وبيعه عبداً ليصل بعدها إلى مصر، وهناك تبدأ المرحلة الثانية من قصّة يوسف مع أحداث وشخصيات جديدة.

في شباب يوسف عليه السلام

إذ راودت امرأة العزيز يوسف عليه السلام عن نفسه في قصّة مفصّلة وكان القميص سبباً في إظهار براءة

يو سف عليه السلام

ورغم ذلك دخل يوسف السجن دون ذنب لتبدأ مرحلة أخرى في هذه القصّة مع أحداث وشخصيات تؤثّر في سير الأحداث مستقبلاً وهنا بدأت عقدة القصة.

الظهور الأخير لمحور القميص في قصّة يوسف عليه السلام حينما أعاد قميصه البصر للنبيّ يعقوب عليه السلام وجمعه بابنه بعد فراق دام عقود، وبه خُتمت الأحداث الرئيسة للقصة.

قصة آل عمران عليهم السلام

ومحور هذه القصة الذي تكرر ثلاث مرات أيضاً يتمثّل في حصولهم على الذرية بالمعجزة، وتمهيد هذه الذرية للحجّة على الخلق من بعده، وفي كلّ مرة أثّر هذا المحور على قصة أحد من آل عمران وعلى سير الأحداث في ثلاث قصص متداخلة مع بعض تداخلاً بنائياً رائعاً.

امرأة عمران

وحصل الإعجاز في أنها رُزقت بمريم عليها السلام على كبر سنّها واستهزاء الناس بنبوّة عمران، وتتضح أهمية ولادة مريم عليها السلام في ظل هذا الظرف الحرج لزيادة إيمان الناس بآل عمران ولتهيئة النفوس لتقبّل دعوة النبيّ زكريا عليه السلام الذي جوبه بالرفض من علماء بني إسرائيل أيضاً وأحبارهم.

زكريا عليه السلام

والإعجاز الثاني في طلب الذرية حصل مع زكريا عليه السلام الذي بلغ من الكبر عتياً وكانت امرأته عاقراً ورزقه الله عزّ وجلّ

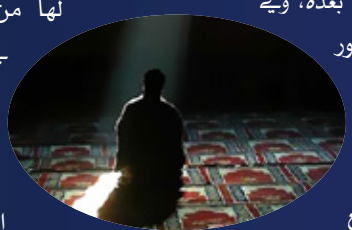

بالنبيّ يحيى عليه السلام، بعد أن شاهد دلائل الرحمة الإلهية التي شملت السيّدة مريم عليها السلام، وولادة النبيّ يحيى عليه السلام أيضاً لها من الأهمية الكبيرة في إثبات دعوة أبيه زكريا عليه السلام في المجتمع اليهودي، وكذلك لتمهيد الطريق أمام نبوة عيسى عليه السلام وتثبيت دعائم رسالته.

مريم عليها السلام

وهو الإعجاز الثالث الفريد من نوعه في هذه القصة وهو ولادة عيسى عليه السلام من غير أب وجعله آية للناس بتكلّمه في المهد صبياً وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ومبشراً برسول من بعده اسمه أحمد، ورفعه الله تعالى إليه في ملكوته ليعيده إلى الأرض ليمهّد الطريق نحو تحقيق العدل الإلهي في آخر الزمان ويصلّي خلف الإمام المهدي عجل الله فرجه، ومعاً يملآن الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

مُقَـارَنَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ

منتهى محسن محمد / بغداد

مُنتظر: اللهم بك نستفتح صباحنا فأنعم علينا بصباح قادم موعود يطل علينا بالخير والسرور على الناس أجمعين.

لاه: يا لها من ألحان وكلمات، سأرفع صوت المذياع ليترنّم الناس أجمعين.

مُنتظر: ربّاه هيئ لي الخير ووفّقني لطاعاتك، وأغنني بحلالك عن حرامك، وابعد عنّي همزات الشيطان اللعين.

لاه: ما أجمل النقود وهي تتدفّق وتملأ جيوبي كلّ حين، لا يهم من أين جاءت؛ إنما المهم أنها تمنحني المتعة وتحقق رغبتي بجنون.

مُنتظر: إنها ليلة الجمعة، سأبدأ بزيارة أمي الحنون، سأشتري لها الفواكه، وأكنس الفناء، وأبدّل أغطيتها، وأطبع على رأسها قبلة الحب والامتنان.

لاه: آه، كم مرّة تتصل بي أمّي في النهار ألم تمل بعد، لن أرفع الهاتف، لا رغبة لي بالكلام الآن.

مُنتظر: قد حان وقت الصلاة، سأترك العمل وألبّي النداء، وسألهج بالدعاء للظهور الميمون لصاحب الأمر والزمان، فلقد طال الانتظار وغلب علينا الحنين والاشتياق.

لاه: أف؛ مالي هؤلاء الناس يُسارعون إلى الجوامع ويتركون البيع والشراء، وماذا تعني حركات القيام والقعود؟، إنما الأعمال بالنيّات.

مُنتظر: إلهي قد سجدت لكَ، ادعوكَ دعاء عبد ضعيف متذلل خاشع أن تجعلني من أنصار وليِّكَ المُنتظَر بالقول والعمل.

منتظر: وأسألك أن تهدي وتصلح عبادك للطريق المستقيم، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا إنكَ أنت علّام الغيوب، واجعلنا من المهدين لدولة العدل المنشودة، وأرنا الطلعة الرشيدة وأقرّ بذلك قلوبنا قبل العيون.

أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَـاء؟

رشا عبد الجبار العبادي / البصرة

تلك الباب التي أوصدتُها على نفسي..

وتلك الهوية التي ضاعت.

وذلك المصير الذي ارتأيته رغم محبّة الله؟

أأركن إلى أماني الشيطان وأترك عطف الله ﷻ؟

تُرى هل عليَّ أن أعيش في هذا التيه؟

لِما أتخبّط في دوامة الحياة رغم كلّ النداءات التي تريد مساعدتي؟

عجيب أمري وأمان الله ﷻ وحجّته في الأرض الذي جعله الله ﷻ ولي أمري يعرفني باسمي وصفتي، وتُعرض عليه أعمالي، يرى مقامي ويشعر بألمي وألم كلّ البشر أينما كانوا.

هلّا شمّرت عن ساعدي ونهضت بكلّ إيمان لمحو آثار الغبار الذي ملأ عالمي؟

هلّا توقّفت عن اليأس وبدأت حياة جديدة بقلب طاهر؟

منذ زمن لم أنفض عنّي الرين فبدوت أكبر ممّا أبدو عليه، لا بل أكثر ضياعاً من ذي قبل

يُفترض بي أن أتخلّص من كلّ التعب بيقظة حقيقية، لحظة صدق، وتغيير مفاده إخلاص وتوبة صادقة، ويقين تام.

إننا ما خُلقنا عبثاً حتى نفعل ما يحلو لنا، هناك بصيص أمل في داخلي، فالله تعالى لن يتركنا في هذا الضياع إن كانت رغبتنا في إصلاح أنفسنا حقيقية.

الغَيْرَةُ الزَّائِدَةُ

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: أنا أشكو من مرض الغيرة على زوجي؛ لأنه عندما يسافر أنزعج كثيراً، ولا أستطيع على بعده، لحبّي له وهذه مشكلة، لأنّ زوجي يتضايق منّي في بعض الأحيان لهذه المتابعة!

الرد: دعي الزوج يسافر في حدود المعقول، فإنّ المتابعة الزائدة قد تزعج الزوج وهي بذرة للخلاف، وإنَّ من الحب ما قتل!..

نعم يمكنكم تقديم الاقتراح من زاوية الحب له، بتقليل مدّة الأسفار أو تقليصها، وخاصة إذا كانت لبلاد يُخشى فيها على الدين، كما هو شائع هذه الأيام.

ومن المهم أن أؤكّد أنَّ التعلّق القلبي الزائد- حتى لو كان للزوج - قد يُذهل عن ذكر الله تعالى، وشدّة الأمل به، ولهذا يقول القرآن الكريم: ﴿..لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ..﴾/ (المنافقون:٩)، اجعلي الأمل بالحي الذي لا يموت، إذ كلّ شيء هالك إلّا وجهه.. وأحسني حسن التبعّل بدلاً من الغيرة الزائدة!.

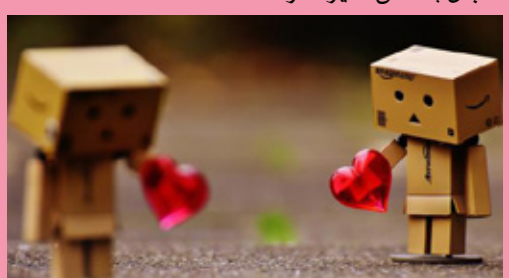

إِلْهَامٌ غَيَّرَ تَارِيْخاً

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

عيناي تذرف الدمع لآلئ..
وجرس الحرية لا أعرف صوته..
لكن يُقال إنه فريد ومبهج..
كلّ ما يمكنني سماعه هو صوت الحزن الذي يعزف نفسه..
وأوراق الخريف تتساقط من حولي كذكريات السنين..
قلمي يهوي من بين أناملي..
وتتجمّد العبارات على الأراضي الباردة..
ويتوقّف الزمن رغم سرعة جريانه..
لأرى مَنْ أنا؟!
هنالك مَنْ فعل شيئاً مختلفاً لحياتي!
هنالك مَنْ جعلني أعرف مَنْ أكون!
هو مَنْ جعلني أرى عبر قضبان سجني التي لطالما ظننت أنَّ النظر من خلالها لن يغير شيئاً
لكني رأيت عالماً آخر تماماً!
هنالك مَنْ جعلني أرفع رأسي لرؤية جمال القمر!
هو مَنْ رسم لي جناحاً أطير به!
لقد دهشتُ لجمال ذلك!
قلبي لم يبق مكانه بل حلّق بجناحيه إلى النجوم وترك لي جراحه!
وعيناي لم تحتمل البقاء فودّعتني..
وتركت عندي دمعها!
وأنا لم أصبر حتى ودّعت سجني، وتركتُ فيه..
ذكريات ومشاعر متناثرة مكتوبة بالدموع على أوراق رمادية أحاطت بجدراني..
وأشعلتُ شمعة تحكي للعالم رواية أبٍ غيّر حياتي!
لقد أقفلتُ الباب على كلّ ذلك لأحتفظ به!
هذا أنا وُلدتُ لأجرب كلّ شيء!
رغم كلّ ما حدث معي كنتُ أبتسم!
فهل يا تُرى كانت تلك بسمة كاذبة؟!
بل كانت لأجل أن أرى بسمة أبي!

قُلْ كَيْفَ... وَلَا تَقُلْ لِمَـاذَا؟

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

يا لهذا الوضع الكئيب، لماذا يجب عليّ أن أتحمّل كلّ هذا؟ لماذا يمتلك منزلاً أفضل ممّا لديّ؟ لماذا لديه سيارة فارهة؟ لماذا أصبح لديه الأولاد وأنا لدي فقط البنات؟

الكثير والكثير من الأسئلة المشابهة لما ورد سابقاً والتي تجعل عواصف التشاؤم وعدم الرضا تقتلع كلّ شعور بالهدوء النفسي من بين أرجائنا، وتتلبّد السماء بغيوم الكراهية لكلّ ما حولنا، فتمطر مشاعراً سلبية من حسد وغيرة وما يرافقها من اعتصار للقلب عند رؤية كلّ حدث جيد للآخرين.

(لماذا) خمسة أحرف فقط.. تقلب كيان الإنسان رأساً على عقب إن أساء استخدامها، وإن فكّر بها على النحو التالي من اللوم المستمر للنفس على كلّ فعل مهما كان، إذ تتشكّل غشاوة على العيون فلا يرى إلّا كلّ سيِّئ ولا يعير أي اهتمام للنقاط المضيئة في الحياة، كما أنه لا يقتصر على لوم نفسه، بل يلوم كلّ ما حوله من أشخاص، ظروف، الشوارع ويتعدّاه إلى لوم الطقس المحيط بالمكان.

ويُصاحب هذا الشعور أمر آخر يُشكّل امتزاجه معه نقطةً سلبيةً في حياة الإنسان ألا وهو المقارنة التي لا يرغب بها أحد، فمَنْ منّا يقبل أن يُقارن بين أفعاله وكلماته وسلوكه وبين أي شخص آخر، وربّما هي من أشدّ ما يجلب الانزعاج، إذ تصل به المرحلة لأن يكره مَنْ تمّت مقارنته به.

عندما يضع أي إنسان نفسه وسط دائرة من المقارنة واللوم السلبي وتوجيه كلّ صنوف الانتقاد لتلك النفس التي بين جنبيه، يكون قد أعلن عن بداية النهاية لتلك الفطرة السليمة التي خلقه الله سبحانه عليها من حب الخير والسعادة للجميع، وأغمض عينيه بيديه لا بيدي غيره وعندها سيقف بمكانه ولن يتقدّم قيد أنملة، حينها ستغادره كلّ فراشات جمال الروح وتستوطن بدلاً عنها غربان الكراهية السوداء.

لذلك ولكي لا يقع أحد بين هذه البراثن المقيتة، لنسأل أنفسنا كيف وصل ذاك الشخص إلى النجاح؟ ما هو الطريق الذي سلكه؟ فما هو ممكن لغيري ممكن لي، بشرط أن أعرف الآليات المناسبة للوصول وأتوكّل على الله السميع العليم بكلّ خطوة من خطواتي، ومن أهمّ ما يمنحني القوة والإرادة للمضي قدماً هو أن اكلّل حياتي بوصية الإمام عليّ عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك (١)، هذه الوصية هي دستور للحياة فهي تجعل حب الخير مقدّماً لكلّ فعل نقوم به، فنجاح المجموعة هو نجاح للفرد الواحد وكما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله: لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه (٢)، وعليه سيمتلئ القلب شعوراً بالراحة عند رؤية السعادة لدى الآخرين ويطرد منه كلّ سلبية قبل أن تأخذ بالانتشار.

.....

.....

(١) نهج البلاغة: ج٣، ص٤٥.

(٢) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٣، ٤٠٤.

المَرْأَةُ صَـانِعَةُ السَّلَام

سوسن فاضل الطائي/ كربلاء المقدّسة

منذ أكثر من ألف سنة أثبتت لنا الحوراء زينب عليها السلام وضربت لنا أروع الأمثلة في مواجهة الآلام والأحداث العنيفة التي صدمتها في بواكير حياتها، وكانت خاتمة سنوات عمرها نهضتها مع أخيها الحسين عليه السلام، فسجّل التاريخ وبكلّ فخر واعتزاز مواقف مشرفة وبطولية للحوراء في يوم عاشوراء وما بعد عاشوراء؛ حيث شاطرت الحسين عليه السلام منذ البداية ولازمته في نصرة الدين والرسالة الإسلامية، وحملت بعد ذلك مسؤولية رعاية الأسرى، وحماية الأطفال بعد أن فقدت كلّ الرجال ما عدا الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كان مصاباً بمرض شديد لا يستطيع تحمل أعباء رعاية الأسرى، وكيف حامت عنه وحافظت عليه من يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، فهنا صنعت دوراً مهماً في بناء السلام وضربت للأمة مثلاً رائعاً في الوقوف مع الحق والدفاع عن القيم والمبادئ الإسلامية أمام الجبابرة وحل النزاعات لتحقيق السلام.

فالارتباط بالوطن ينشأ منذ الصغر، والمرأة التي تحمل سلاحاً لتواجه أعداء زمانها وتتحدّى الصعاب، هي التي تُنشئ جيلاً محبّاً للوطن، فهي التي تربّي، وتبني، وتؤمّن العقول والأجيال؛ لتصنع المستقبل عن طريق دورها في بيتها وعملها، وفي تربيتها لأولادها على الفضيلة وحب المجتمع، والوطن، والإخلاص لهما، فهي بذلك صنعت السلام في بيتها أولاً، وفي مجتمعها ثانياً، عن طريق سماتها السمحة وطيبة قلبها وقيمها الرصينة، وحيثما وقعت حرب أو اندلع نزاع فبدل أن تكون المرأة أولى الضحايا، يجب أن تكون جزءاً من الحل سواء لمنع النزاع أو للتوصل إلى التسويات أو في عملية الانتقال من الحرب أو النزاع إلى السلم أو في إرساء عملية السلام.

إنّ مثل هذا الدور لا يزال مهملاً أو محدوداً وقاصراً على صعيد القوانين الوطنية أو الدولية، بل أنّ الآليات لا تزال غير كافية ولا تلبّي الحاجيات الضرورية لإعطاء المرأة الدور المطلوب في منع النزاعات وفي حلّها، كما أنّ مؤسسات المجتمع المدني ومنظّماتها التي لها خبرة على الصعيد الإنساني لا تزال ضعيفة ومحدودة لا تلبّي طموحات مشاركة المرأة، يُضاف إلى ذلك أنّ بعض النساء يتجاهلن مثل هذا الدور، وهناك نموذج من النساء اللاتي قدّمنَ أبهى صور الجمال في صناعة السلام في وقتنا الحاضر وسطّرن أروع الأمثلة في نشر السلم والدفاع عنه بأعمالهنّ البطولية التي أصبحت رمزاً مسجلاً للدفاع عن أرض الوطن، وتصدّت لإرهابيي داعش وانتصرت عليهم بالشهادة معلنة عدم خوفها من الموت في سبيل الله عزّ وجلّ.

إنّ المرأة العراقية تميّزت بالتفاني، والصبر، والقدرة على تحمّل المعاناة، والنتائج الكارثية لموجات الحروب، والحصار، والإرهاب على مدى السنوات وما زالت تُكابد لتواصل الحياة، وتشارك الرجل في صنع السلام، والمستقبل المشرق وسط الظروف الصعبة من أجل وطن ينعم بالأمن والأمان والسلام والطمأنينة.

حُرِيَّةٌ بِلَا ضَرَرٍ وَلَا ضِرَارٍ

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

راعت الشريعة الإسلامية بشكل مطلق المنفعة لبني الإنسان، لذلك منحته الحرية في التفكير والعمل في أكثر جوانب الحياة، وقيّدت فعله بضوابط أخلاقية وعبادية لضمان أن يكون سلوكه على طريق الخير والفضيلة.

رُوي عن رسول الله ﷺ: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام (١)، أي إنّ أحكام الإسلام كلّها نفع ولا يسمح للإنسان بضرر أخيه وحتى ضرره لنفسه، كما لا يسمح بمطلق الضرر على الطبيعة والحيوانات.

فالحرية التي أعطاها الإسلام في إطار المعقول وليست حالةً من حالات انعدام المسؤولية، أمّا حرية مطلقة فتعني فوضى مطلقة ولا يقبل بها عاقل متدبّر، ونجد الكثير ممّن يحاول أن يستغل مفهوم الحرية ويسخّرها لأجل مصالحه وأهوائه، فيعطي بعض الألفاظ البرّاقة لأجل أن يُحرِّف ذلك المفهوم ويفرغه من معناه الحقيقي.

وما نلاحظه اليوم من انتشار بعض الأفكار والسلوكيات المبتذلة والبعيدة عن مبادئنا وقيمنا مثل إقامة علاقات غير مشروعة دينياً وأخلاقياً، وهتك الحرمات، وتفكك الأسر، وهدم العلاقات الاجتماعية باعتبارها حرية؛ فهل هذا حرية أم فوضى؟!

نحن أبناء حضارة وأبناء قيم ومبادئ وعلينا أن نحافظ عليها ولا ننسلخ منها بدعوى الحرية.

الله ﷻ منحنا عقولاً كي نفكّر ونتدبّر في كلّ ما يصل إلينا من المجتمعات الأخرى (غير الإيمانية) عبر وسائل الإعلام المختلفة.

هل فيه فائدة لي ولمجتمعي الإسلامي؟

هل يتعارض مع ديني ومبادئي التي نشأت عليها؟

مَنْ هؤلاء الذين ينشرون هكذا أمور وما قيمتهم الاجتماعية؟

والأهم من ذلك، ما هو هدفهم؟!

الله ﷻ يريد منّا أن نكون أحرار الإرادة والتفكير والتصرّف لنصل إلى التكامل.

.....

(١) وسائل الشيعة ج٢٦، ص١٤.

أجوبة الموضوع السابق

ج١/ أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان.

ج٢/ ولا يلتأم ما جرح اللسان.

الأسئلة

- رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: ولا تكن عبد غيرك وقد..... / أكملي الحديث؟

١- ما معنى قول الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وهو يخاطب الذين احتشدوا عليه: إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم ؟

أُتْرُجُّ الدُّنْيا! مَعْهَدُ القُرْآنِ النّسْويِّ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ

نهلة حاكم كاظم / كربلاء المقدّسة

كتاب الله ﷻ أنزل، على أفضل رسله، مهيمن على جميع الكتب السماوية، لخير أمّة أُخرجت للناس، أخرجهم من الظلمات إلى النور، فيه ترتقي الروح إلى أجمل الصور، وطريق النور إلى الرب، ويمنح المجد لقارئه، وملكاً لا حدود له، فحافظات القرآن الكريم في معهد القرآني النسوي التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسيّة المقدّسة في النجف الأشرف أكرمهنّ الله ﷻ بهذا الشرف الرفيع.

فحلّت مجلّة رياض الزهراء ﷺ في تلك البقعة المضيئة بمشاهد العلم والإبداع بقيادة نسوية أخلصت فيما عاهدت، وهي مسؤولة شعبة معهد القرآن النسوي في النجف الأشرف السيّدة منار جواد الجبوريّ، والتي تفرّدت بإطلالة نفيسة وترحيب راق بمجلّة رياض الزهراء ﷺ فكان معها اللقاء وهذا الحوار:

نبذة

رياض الزهراء ﷺ: عرِّفينا بمعهد القرآن النسوي؟

مسؤولة المعهد: معهد القرآن الكريم النسوي مؤسسة قرآنية بحتة تُعنى بالجانب القرآني النسوي والشخصية القرآنية التي تكون معطاءً في كلّ شيء، والمعهد يستقبل المؤمنات من كلّ الأعمار.

وتابعت: أُسِّس المشروع عام ٢٠١٢/٩/٢م وكان عبارة عن دورة قرآنية متكوِّنة من (١٢) طالبة، وكانت في بناية تقع في الحنّانة، فارتأى سماحة المتولّي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزه) أن يكون هناك نشاط قرآني للنساء بإشراف الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة، فكانت تلك هي بداية الانطلاق.

رياض الزهراء ﷺ: عرِّفينا بعمل الوحدات القرآنية في المعهد؟

فأجابت: كلّ الوحدات تهتم بجانبها الخاص بها وتتكوّن من:

١-وحدة الروضة القرآنية: هي التي تُقرر مدى قدرات الطفل على الحفظ، ومن ثمّ وعن طريق مناهج التدريس وطرائقه يتم تحفيظ الأطفال السور القصار من القرآن الكريم.

٢-وحدة الحفظ: هي المسؤولة عن مدرّسات الحفظ والطالبات كذلك.

٣-وحدة الدراسات القرآنية: هي وحدة تتخرّج فيها الطالبة أستاذة متخصصة.

٤-وحدة التلاوة: وتهتم بمتابعة الدورات التي تخص التلاوة وإعداد المناهج، والطرائق، والورش التطويرية.

٥-وحدة المكتبة التخصصية: وهي مكتبة قيد الإنشاء -إن شاء الله- تحوي جميع الكتب التخصصية في علوم القرآن من الكتب الورقية، والالكترونية للباحثات في كلّ أنحاء العراق.

٦-وحدة الإعلام: هي التي تتولّى الإعلام عن النشاطات الموجودة داخل المعهد من إشراف وتغطية إعلامية.

٧-وحدة النشاطات القرآنية: تهتم هذه الوحدة بالنشاطات القرآنية المختلفة كالمسابقات القرآنية بنوعيها الشفوية، والتحريرية وكذلك المحافل والأمسيات والجلسات القرآنية في شهر رمضان المبارك، فضلاً عن متابعة المراكز القرآنية الخارجية التابعة للمعهد.

صقل الشخصية القرآنية

رياض الزهراء ﷺ: ما تأثير الدراسة القرآنية في المرأة والمجتمع، وبماذا تختلف عن الدراسة الأكاديمية؟

فبيّنت: الدراسة الأكاديمية لها ثقلها ووزنها ومكانتها وتأثيرها في الشخصية ولا يمكن الاستغناء عنها، أمّا المدارس الدينية فلها خصوصية؛ إذ إنها تصقل المرأة بالتعاليم الإسلامية والقرآن الكريم الذي يولّد انعكاساً إيجابياً بشكل عام على المجتمع، فإذا كانت المرأة قد نشأت على قواعد التربية القرآنية والإسلامية ستكون بالنتيجة هي التربية الإيجابية للأسرة والمجتمع.

ريادة في التعليم

رياض الزهراء: هنالك انجذاب وازدياد لأعداد الطالبات! فبماذا تميّزت مناهج التدريس والتعليم للمعهد؟

فقالت: منهجنا في التدريس له خصوصية كونه يعمل ويركّز على الأساس؛ وهي -القراءة بصورة صحيحة للقرآن الكريم بغض النظر عن الأحكام، كالتجويد، والتفسير، والحفظ، بحيث تستطيع الطالبة أن تقرأ القرآن الكريم من أي جزء من القرآن بالشكل الصحيح.

وهذا المنهج متّبع في كلّ مدارسنا الدينية والذي نتج عنه استقطاب كبير، وإنتاج ملاكات تدريسية، منهم في المعهد نفسه، ومنهم من اتجه في مدارس قرآنية في القطاع الخاص.

رياض الزهراء: كيف يتم تأهيل الطالبة المتقدِّمة للدراسة وإعدادها؟

قالت: تخضع إلى اختبار من قبل اللجنة العلمية من قبل الملاك التعليمي من المعهد، فتقرر اللجنة مستوى الطالبة، والوحدة القرآنية المناسبة لها، بعدها تنتقل الطالبة إلى مرحلة القراءة بصورة صحيحة بنسبة لا تقل عن (٨٥٪) لتنتقل بعدها إلى مرحلة الحفظ.

روافد النور

رياض الزهراء: ما عدد فروع المعهد في العراق؟

فقالت: المعهد له فروع فعلية حالياً داخل العراق وهي (واسط، بغداد، بابل، الهندية، المناذرة، ذي قار) إضافة إلى فرع خارج العراق؛ هو فرع في مدينة (أراك) في جمهورية إيران الإسلامية، وفروع في طور الإنشاء هي (كربلاء، والبصرة، والمثنى، والديوانية).

خيمة للعلم والتدريب

رياض الزهراء: هل يستقبل المعهد طالبات من مستويات أكاديمية مختلفة سواء من القطاع الحكومي أو القطاع الخاص؟

فأجابت: يحتضن المعهد طالبات من حملة شهادات الماجستير، والدكتوراه بغية العلم والتدبّر في القرآن الكريم، فضلاً عن تخصيص يومي الجمعة والسبت في المعهد للملاك التعليمي وكذلك طالبات المدارس الأكاديمية من مرحلة الابتدائية وصولاً إلى الجامعيّات.

طفرة نوعية

رياض الزهراء: المشاركات القرآنية للمعهد في المسابقات على المستوى القطري والدولي؟

فتفضّلت: بفضل الله تعالى تصدّر المعهد المرتبة الأولى في المسابقة القرآنية التي أقامها مركز علوم القرآن للوقف الشيعي، ونالت الطالبة حوراء عامر المرتبة الأولى وتأهّلت إلى الدخول في المسابقة الدولية في إيران في مجال الصوت ، وهذه نوعية في مجال -المقام والنغم- فضلاً عن مسابقات المعهد السنوية (الخاصة والعامة).

ثقافة وظيفية

بعدها تجوّلت رياض الزهراء وبصحبة مسؤولة المعهد في وحدة الدراسات القرآنية، فقدّمت الجبوري لنا وفي خطوة مميّزة ولافتة للنظر الثناء والمدح على الملاك التدريسي أمام طالبات المعهد، وهذه حركة توصف بأنها درس وعبرة وبذرة تُزرع في أرضية تلميذات المستقبل ، واختتمنا جولتنا بالتعرّف على تدريسيات المعهد.

واللقاء الأول كان مع عروبة غازي مراد تدريسية في مادة الحفظ وأحكام والتلاوة، معبّرة عن طبيعة عملها فقالت: وظيفتي تكمن في كيفية حفظ الأحكام، ومخارج الحروف، والتنوين، والإخفاء (بطرق مبسّطة).

فيما بيّنت التدريسية إيلاف صبيح: بعد اجتياز الطالبة مرحلة التمهيد نبدأ معها بأهم شيء وهو أن تُطبِّق ما تعلّمته من أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة.

توفيق إلهي

ثم التقينا الطالبة زينب محسن في إعدادية عين اليقين للمتميّزات في النجف وإحدى حافظات القرآن الكريم؛ إذ عبّرت قائلة: ولله الحمد بسبب حفظي لكتاب الله أستطيع الحفظ بسرعة والاستذكار، والأجمل أنّ كلّ شيء في حياتي أصبح منظّماً.

القرآن الكريم هو الرسالة الإلهية الخالدة، ومستودع الفكر والوعي ومنهج الاستقامة والهداية ومقياس النقاء والأصالة، وحافظات القرآن هنّ كالأُترُجّ، حلو المذاق، أبيض النواة، يسر الناظرين.

حَدِيْثُ المُبَرْمِجِ المُتْقِنِ

نَجْمُ لُغَةِ المُسْتَقْبَلِ

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

طال التقدّم العلمي والتكنولوجي معظم المجالات في حياتنا المعاصرة، ممّا أدى إلى وصف ذلك بـ (الطفرة التكنولوجية) أو (الثورة العارمة) في استخدام الأدوات والوسائل الحديثة، ومن هذه المظاهر حسب الميادين والمجالات المُختلفة البرمجة. فكيف يقرأ المبرمج صناعة البرمجيات في العراق؟ وما هي أمنيات تطوير هذا المجال؟

(قوى واستثمار)

(قوى واستثمار) بدأت إجابتها الأستاذة بتول حسين الساعديّ/ مؤسس مبادرة AB Code للتعليم البرمجي:

البرمجة حالياً تدخل في كلّ تفاصيل حياتنا، وعصرنا هذا هو عصر التكنولوجيا والتطوّر لذلك يُقاس تطور الدول وقوتها عن طريق تطورها في التكنولوجيا والبرمجيات، إلّا أننا نحن في العراق نستهلك فقط لكلّ ما يأتينا من الخارج؛ إذ لا توجد صناعة برمجيات في العراق بالمعنى المتعارف عليه لصناعة البرمجيات في العالم بل توجد شركات تستورد البرمجيات التي تفتقر إلى الكثير من المتطلّبات الأساسية، فضلاً عن أننا لم نضع الأفكار التطويرية لكلّ مساق من مساقات البرمجة التي تُستخدم، وهذا يُعدّ من أهم أسباب تراجع العراق في شتّى المجالات الحيوية، وقد بدأت أولى الخطوات الصحيحة عبر التعاون مع العديد من المبرمجين عن طريق مبادرة AB Code من أجل أن نبني جيلاً من المبرمجين ليتسنّى لهم صناعة أفكارهم بأنفسهم وحثّهم على الإنتاج بدلاً من الاستهلاك، وذلك عن طريق تدريب الأطفال على البرمجيات بحيث تصبح لديهم مهارة لبناء تطبيقات مفيدة للبلد في كلّ مجالات الحياة، واللغة العربية أخذت حيزاً كبيراً وواسعاً في المبادرة البرمجية؛ إذ عمد المبرمج العربي (العراقي) إلى ترجمة العديد من المصطلحات البرمجية التي هي في الأصل تعتمد في ذلك على اللغة الإنجليزية.

الأستاذة بتول حسين الساعديّ/ مؤسس مبادرة AB Code للتعليم البرمجي:

(بيئة ناظمة)

أسراء عبد السلام عبد الله/عضو في مبادرة AB Code/ خريجة هندسة برمجيات كلية المنصور:

بيّنت أنّ البرمجة تعني الدقّة والسرعة والاحتراف والتبسيط في إنجاز المهام؛ لأنّ بناء الحلول البرمجية يهدف بالأساس إلى تجاوز الكثير من المشاكل التي تواجه الناس في الحياة اليومية، فهي وسيلة لإنجاز المهام بأقل وقت وأقصر طريق وبنسبة خطأ تكاد تكون (٠٪) وباستهلاك أقل للمواد الورقية.

وأنهت حديثها: بيئة ناظمة لتطوير صناعة البرمجيات هو ما نفتقده في مجال البرمجة، حتى يتسنّى لنا مجال أوسع في تطوير صناعة البرمجيات المحلّية، وأن نفتح أفقاً أوسع على وفق الدراسات والاستشارات الضرورية.

(ترفٌ أم أمرٌ واجبٌ)

مصطفى صادق من جامعة Tennessee knoxville / الولايات المتحدة الأمريكية قرأنا كلماته في نبرة صوته، كان متحمّساً إذ قال:

مَنْ لا يمتلك مفاتيح البرمجة التي تتمثّل بصناعة البرمجيات فهو لا يمتلك أية صناعة معرفية حقيقية، رغم وجود إبداعات فردية تعبّر عن بيئة صالحة للتطوير، إلّا أنه بدأت تظهر صناعات برمجية متميّزة في الدول التي تحاول الارتقاء اقتصادياً، لأنّ ما يعادل (٨٥٪) من هذا الارتقاء الاقتصادي سيعتمد على البرمجة، فهي ستكون مفتاح الارتقاء الوظيفي، أمنيتي كمبرمج أن يهتم الآباء والأمهات بالجانب الإلكتروني والبرمجة؛ لأنها ستكون السلاح الذي يواجهون به المستقبل، فتتحوّل المعادلة من أن يكون التعليم ترفاً في وقتنا الحالي إلى أمر واجب في المستقبل.

(محطّات)

بيّنت المهندسة هبة الأسديّ/ عضو في فريق The BRIDGE أنه لابدّ أن يكون للمرأة دور في مجال البرمجة التي تعطيها خارطة طريق لما بعد التخرّج والتي تخدم العمل التجاري عن طريق العالم الرقمي في كيفية نقله بطريقة صحيحة وكيفية الاستمرار؛ لأنّ المرأة تمتلك القيادة النوعية في المجتمع، فلهذا السبب يجب أن يتم تفعيل دورها في القوى العاملة والقوى القيادية بشكل أكبر، الأمنية الحقيقية لصناعة البرمجة هي البنية التحتية للاتصالات، وتوفير العديد من الخدمات التي تحتاجها صناعة البرمجيات.

(تغذية المبرمج المتقن)

بيّنت الأستاذة عذراء الموسويّ/ عضو في فريق GDG Najaf:

أنّ الهدف من البرمجة هو بناء حلول برمجية لحل المشكلات التي يقابلها الناس في حياتهم العملية وحتى اليومية، إذ تركّز البرمجة على إنشاء برامج تطبيقات وتقنيات تسهّل على الأفراد أعمالهم وحياتهم، أمّا الأمنية التي يتمنّاها المبرمج المحترف فهي القراءة المستمرّة في لغات البرمجة وأيضاً الممارسة والتطبيق العملي لاكتساب الخبرة.

(بين أجهزة الكمبيوتر مبرمج صغير)

مصطفى ذو الثمانية أعوام يتمنّى أن يفهم البرمجة، وبرامجها بحدٍّ ذاتها خطوة تجعل منّي مبرمجاً في المستقبل؛ لأنّ أساسيات البرمجة في خطواتها الأولى تجمع بين الترفيه والتعليم حتى نتمكّن من استخدام التكنولوجيا الحديثة بطريقة مفيدة وبصورة تُنمّي الذكاء لدينا، أمنيتي الثانية أن نجتمع كأصدقاء في تطوير الألعاب التي تُنمّي قدراتنا الفكرية وأن نستحدث ما تحتاجه عقولنا لا أن نستورد.

أثّرت التكنولوجيا وما يرافقها من تطور علمي في المجتمع والحياة بصورة عامة، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فهل ستؤثّر التكنولوجيا وتزيد من معدّلات البطالة؟ وهل سيأتي اليوم الذي تُغلق فيه أبواب المصانع على أيدي الروبوتات فائقة السرعة والدقّة، وتستبدل العمّال في خطوط الإنتاج؟

مانشيت:

ساهم في صنع الأشياء التي تستهلكها وخذ ساعةً من الوقت لمعرفة المزيد عن التكنولوجيا التي تمس كلّ جزء من حياتنا.

رَاعِي الجُّود.. يَجُودُ.. بِضِيَاءِ المَعْرِفَةِ

خاص مجلّة رياض الزهراء

تحت شعار (علوم آل محمد) من مخزون علم إلى منهل يُضيء وجه الحياة) أقامت شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة حراكاً ثقافياً في ضمن مشروع تثقيفي يُعنى بتعريف الشرائح الجامعية بماهية الخدمة المكتبية كمّاً ونوعاً، عن طريق جولات ميدانية تشارك فيها كلّ وحدات الملاك النسوي في المكتبة، إذ بدأت انطلاقتها الأولى في كلية العلوم الإسلامية/ جامعة أهل البيت في محافظة كربلاء المقدّسة وبعدها في الجامعات الأخرى على وفق جدول زماني ومكاني معين بالتعاون والتنسيق مع رئاسة كلّ جامعة، وعن جمالية عروض الخدمة المكتبية تحدّثت الأخت لمياء الموسويّ/ وحدة دعم القراءة والتلقّي: نقوم بدورنا التثقيفي لإعادة ملكة طلب العلم والمعرفة إلى النفوس وإحيائها.

من جانب آخر بيّنت الأخت زهراء جواد في الوحدة الالكترونية بقولها: وحدتنا خصبة بمعلوماتها الجديدة المواكبة للتطور، في المجالات التقنية، لذلك حرصنا على التعريف بمفاصل عمل الوحدة الهادف إلى خدمة الباحثات سواء من العراق أو مختلف الدول الإسلامية، وفتح نوافذ التعاون المثمر بين المكتبة والجامعات.

أمّا الأخت وفاء عمر المسعوديّ/ وحدة الفهرسة النسوية فقالت: مشروعنا هو إرشاد طالبات الجامعة وتعريفهن بموقعنا الالكتروني لكي يتمكّنّ من الاطّلاع على البطاقات المفهرسة على نظام مارك (٢١) العالمي، ونوّهنا لهنّ بأنّ هذه البطاقات هي غنية بالمعلومات الببليوغرافية الدقيقة التي حرصت وحدتنا على تقديمها لروادها عن بُعد.

فيما عبّرت رئيسة تحرير وحدة مجلّة رياض الزهراء (ليلى إبراهيم الهر) قائلة: للمجلّة أهدافها ورؤاها الفكرية والثقافية البعيدة المدى ونسعى إلى نشرها في كلّ الأروقة العلمية.

وتحدّثت الأخت فاطمة العلي/ وحدة الاستنساخ: وحدتنا تُقدِّم خدمات تسهّل الحصول على المادة العلمية للباحثة عن طريق الاستنساخ المدعوم للمصادر، كذلك تتوفّر لدينا أجهزة متطوّرة توفّر للطالبة الجهد والوقت الأقل والسعر المناسب.

وقالت مسؤولة وحدة الإعارة أزهار عبد الجبار: هدفنا الوصول إلى خدمة على نحو يرتقي بدرجة ملاءمتها للمستفيدين الحاليين والمستفيدين المحتملين إلى أعلى مستوى ممكن وأن تكون سهلة المنال.

فيما رحّبت أمينة مكتبة جامعة أهل البيت الأستاذة (براء شاكر رحيم) بفكرة هذا المشروع والنتائج التي ستتمخّض عنه وبيّنت: إنّ رئيس جامعة أهل البيت قد أبدى مساعدة كبيرة في سبيل تنفيذ فقراته، إيماناً منه بجدواه وما سيحققه فعلياً على أرض الواقع، ممّا يُسهم في زيادة وعي الطالبات وتعريفهن بمصدر الكتاب الرصين.

العلم والمعرفة لا ينتهيان عند نقطة معينة، ويسعى الناس إلى طلب التعلّم وللمكتبة دور مهم في مؤازرة ذلك الجهد الإنساني الساعي لطلب العلم، فالمكتبة مدخل إلى المعرفة، وتنمية ثقافية للأفراد والجماعات، واكتساب العلم مدى الحياة.

وشعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال الإبداعية عن طريق مجموعة من الموارد والخدمات والنشاطات الدؤوبة، وعبر تشكيلة من الوسائط التعليمية بغض النظر عن العنصر أو الجنسية أو الدين أو اللغة أو العجز أو المستوى التعليمي إلى طالبي العلم والمعرفة.

أَضْيَقُ مَا يَكُونُ الحَرَجُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الفَرَجُ

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

ألقت التحيّة لم تلقِ ردّاً، سألت لم تجد جواباً، بشيءٍ من الألم وكثير من الاستغراب قدّمت أم حسين الظن الحسن إزاء تصرّف أم جواد وبصوتها العذب عاودت سؤالها لأم جواد، ما الأمر؟

أمّ جواد: لقد تعبت (بنبرة حزينة يائسة) هل صحيح أنّ المصائب لا تأتي فرادى، هل ينقضي العمر هكذا تعب، نكد، هل يكون الموت هو الخلاص؟

أمّ حسين: مهلاً مهلاً يا أم جواد لا ينبغي لكِ وأنتِ المؤمنة أن تقولي مثل هذا الكلام.

أمّ جواد: اللهم لا اعتراض على أمرك ولكني بشر وطاقتي محدودة.

أمّ حسين: هلمي بنا إلى مجلسنا لنكمل الحديث مع أخواتنا الطيّبات.

أمّ جواد: أخشى أن أجعل الجوَّ كئيباً نكداً كحالي.

أمّ حسين: حبيبتي لا تقولي هذا الكلام، فحق الأخوّة يفرض علينا أن نتقاسم الأحزان كما نتشارك في الأفراح.

(دخلت أم حسين تتبعها أم جواد وما أن بدأتا بالسلام حتى توالت الأسئلة عليهما)

أمّ حسين (مازحة): اتقينَ الله يا مؤمنات، دعونا نجلس أولاً.

أمّ عليّ: حسناً لقد تأخّرتما فقلقنا عليكما.

أمّ زهراء: لا يبدو على وجه أم جواد الارتياح، خيراً إن شاء الله تعالى.

(أمّ جواد صامتة).

أمّ حسين: أختنا أم جواد تمر بظرف صعب أنها..

أمّ جواد مقاطعة: (قولي ظروف، ثم متى كانت حياتي سهلة هادئة).

أمّ عليّ: ما الذي اسمعه منكِ!، هل يجب أن تكون كلّ الأمور على ما يرام هذا محال.

أمّ جعفر: حقاً (لا راحة في الدنيا).

أمّ زهراء: حبيبتي أوليست الدنيا دار الاختبار والتمحيص.

أم جواد: لكن توالي المصاعب والشدائد أمر ليس من السهل تحمّله.

أم عليّ: هذا صحيح ولكن بالمقابل فإنّ الله تعالى أعد للصابرين المتوكّلين أجراً عظيماً لا يُقاس بأي تعب نتحمّله.

أم جواد: أعلم أنّ اللهﷻ أكرم وأرحم ولكن لكلّ منّا طاقة تحمّل، أو ربّما أكون ضعيفة.

أم عليّ: أنتِ لست ضعيفة.

أم جعفر: لتوالي البلاء جوانب إيجابية منها إنها تجعلنا إلى اللهﷻ أقرب بكثرة الدعاء، والمناجاة، والشعور بالحاجة إليه في كلّ تفاصيل حياتنا، وهذا من مقامات العبودية لله تعالى.

أم زهراء: أحسنتم، كذلك أنّ البلاء رغم ما يسبب من ألم ومرارة فأنه يمنحنا خبرة في التعامل مع المصاعب والشدائد وبذلك نكون أكثر قوّة.

أم عليّ: والأعظم عطاءً هو ما أعدّه اللهﷻ من الثواب الجزيل لمن صبر وأحتسب.

أم زهراء: نعم؛ لأنّ الله تعالى إذا أحب عبداً محّصه بالبلاء.

أم حسين: ومع ذلك فإنه لابدّ من أن يكون مع العسر يسر هكذا وعد الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ / (الشرح:٥، ٦).

أم جعفر: أم غابت عنك قدرته تعالى على كشف الكرب، وتغيير مجرى الأحداث بلا أسباب ربّما لا يستوعبه حتى خيالنا.

أم عليّ: كما ورد عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيهﷺ: ..وأنّ الفرج مع الكرب.. .(١)

أم جواد: اللهم امنحنا الصبر والتوكّل عليك.

أم عليّ: أحسنتِ حبيبتي أكثري من الدعاء وطلب العون منه تعالى، والآن دعينا نتهيّأ فقد اقترب وقت الصلاة، قطع رنين هاتف أم جواد الحديث ومع صوت الله أكبر أغلقت أم جواد الهاتف وقد انفرجت أسارير وجهها وترقرقت دمعة في عينها الله أكبر كبيراً عظيماً، وجّهت نظرها إلى الثلّة الطيّبة ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

.....

(١) الوافي: ج٢٦، ص١٦١.

رِسَـالَةُ يَتِيمٍ

زينب عبد الله العارضيّ / النجف الأشرف

عندما يعتلي الأنين، ويفيض الشوق والحنين، أمسك ورقتي؛ لأسطّر لكَ على خطوطها رسالتي، وأناديكَ بكلماتي، اشتقتُ إليكَ يا أبتِ، وها أنا في ذكراك السنوية اكتب إليكَ يا والدي، وملهمي وقائدي، فتقبّل منّي رسالة يتيم.

أبي الحبيب: مع ذكرى رحيلكَ أزفُّ إليكَ أخبارنا السعيدة، فلقد تحررت الأرض، ورحل الأعداء الأشقياء، يجرّون أذيال الخيبة والخسران، وارتفع من جديد في مدينتنا صوت الأذان، وفُتحت أبواب المدارس وابتسم الأطفال، وعاد لنا كما كنتَ تحلم السلام والأمان، وأنا سعيد بتحقق أمنياتكَ، فقد جاءت بالثمار الجنية كلّ تضحياتك.

سعيد؛ لأنك بعت حياتك كي تشتري الأمن والسلام للضعفاء، كي يصان العرض وترتفع الرؤوس عزّاً وكبرياء.

سعيد؛ لأنني زرتك اليوم في رياض الشهداء، هناك رأيتك ترقد بسلام مع رفاقك الأوفياء، وشعرتُ بأرواحكم تُسافر كأسراب الحمام المهاجرة، بكلّ شغف نحو العلياء.

اعلم يا أبتِ أنني وكلّ مَنْ يقف على قبوركم النوراء، يُزرع في داخله الشوق للتضحية والفداء، فأنوار بطولاتكم تُضيء لنا الطريق للارتقاء، ووهج كلماتكم ووصاياكم ما زالت ترن في مسامعنا لتعطّر الأجواء، فتحثّنا وتدفعنا كي نسمو بالاستضاءة بها نحو عوالم النور والضياء.

أمّا الخبر الثاني الذي أردت أن أزفّه إليكَ أيّها العزيز، فهو خبر نجاحي في الامتحان، لقد أتيتُ بوثيقة تخرّجي من الابتدائية؛ لأريك إيّاها كما كنتُ أفعل في كلّ مرة، ولكنني أشعر بالخجل منكَ يا أبتِ؛ فدرجاتكَ أعلى وشهادة تخرّجك أعظم، فقد سجّلتَ بالدم القاني إجابتكَ عن كلّ الأسئلة، ورحلتَ صادقاً وفيّاً، وفزتَ بأعلى منزلة، وها أنتَ مع كلّ فجر تشرق؛ لتزرع في روحي أزهار الولاء، فيخضر على يديكَ الحلم ويتفتّح البرعم، وينمو الأمل بأنّ القادم أجمل.

أبتِ الحبيب: لقد وقفتُ مع أصدقائي في وادي السلام عند رياضكم، وبلّلنا بالدمع حبّات ترابكم، همسنا بأرواحنا وقلنا لكم: دعونا نقتبس ألقاً من دمائكم، ونقتاتُ من خبز حكاياتكم؛ علّنا نوفّق للسير على نهجكم، ونسعى بكلّ وفاء لإكمال مسيرتكم.

مكثنا عند مشاهدكم لساعات، كانت أجمل من كلّ أيامنا دونكم، ثم اضطررنا إلى الرجوع إلى بيوتنا التي تغمرها رائحتكم، وصدى ضحكاتكم، وتنبض كلّ زاوية منها بأعطر ذكرياتكم.

وقبل الوداع، وضعتُ يدي على قبركَ، وأسندتُ خدّي على صورتكَ، وقلتُ لكَ وداعاً أيّها الحبيب، وعهداً أن أكمل المسير حتى الرمق الأخير.

ولدُكَ الصغير..

إنَّهُمْ مَسْؤولُونَ

ميعاد كاظم اللاوندي / كربلاء المقدّسة

بات من المؤكّد لدى الجميع خطورة ما تعرضه بعض القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي من برامج وأفلام لا تُسيء إلى أخلاق الفرد المسلم فحسب، بل تعدّى ذلك إلى المساس بعقيدته بوجود الله تعالى ووحدانيته، أو حتى بمدى انتمائه إلى الإسلام كدين حنيف مبني على السلام والتسامح ونبذ العنف والتطرّف، خاصة إذا كان المتلقّي بعمر لا يُؤمن عليه من الغايات الدنيئة التي تبنّتها تلك القنوات، ممّا يؤدي إلى بث الشك في نفوس هذه الشريحة الفتية من الأطفال والمراهقين وعقولهم التي لم تصقلها تجارب الحياة بعد، فيُخشى عليهم من الانجراف مع تيارات هذه الشبهات والأفكار المنحرفة.

إنه حدث مرّ بي شخصياً فقد فاجأتني بتعليقها تلك الفتاة ذات الثماني سنوات، عندما كنتُ أشرح درس العقائد لطالبات المدارس في الدورات الصيفية، وكيف أنّ الله تعالى واحد لا شريك له وما هذه الأصنام إلّا إشراك بالله عزّ وجلّ، ووسائط صمّاء صنعها الإنسان الجاهل بيديه لاعن وعي منه بخالقه، وانصياعاً لنفسه الأمّارة بالسوء، وشبّهتُ للطالبات بعض المشاهد التي نراها في الأفلام وكيف يلتجأ الناس إلى هذه الأصنام لطلب العون ويقدّمون لها القرابين لتسهيل قضاء حوائجهم وجعلها وسيلة بينهم وبين الله عزّ وجلّ، فصُدمتُ من قول هذه الفتاة: (نعم ست إنّها تعطي المراد لمن يطلب منها)، أدركت واقعاً مدى ميل هذه العقول البريئة لهذه الأفكار السامة والصور التي تزيّن هذه الأفعال، بحيث تجعلها أمراً طبيعياً، فسألتها لأصحح فكرتها والكلام موجّه لجميع الطالبات، لو إنكِ أمسكتِ هذا الصنم الملوّن ثم أفلتيه من يديكِ ماذا كان ليحصل؟

قالت بسرعة وبجواب الفطرة السليمة: (ست سينكسر)، فقلتُ لها: إذن كيف يُعطي المراد مَنْ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً؟

إنها مهمة خطيرة تحتاج إلى تكاتف الجميع دون استثناء، وكلّ حسب مقدرته وموقعه لصد تلك الهجمات التشكيلية استناداً لقول الرسول صلى الله عليه وآله: ألا كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته.. (١) فمع شيء من المراقبة المستمرّة والمعتدلة للأبناء، وكذلك زجّهم في الدورات الحوزوية التي تقيمها العتبات المقدّسة والجهات الموثوق فيها، وإشراكهم في الأنشطة الرياضية الترفيهية والمسابقات الثقافية وبعون الله تعالى ستثمر هذه الجهود المباركة.

ربّما تستطيع العائلة الواحدة أن تقتسم رغيف الخبز وتلبس الثوب البسيط وتسكن البيت المتواضع ويكون الصبر جلبابها تأسياً بأهل البيت عليهم السلام وطلباً للجزاء الأوفى في الآخرة، لكن كيف إذا ضُلّلت عقول أولادنا وغارت في وحل الخبث والرذيلة؟ حينها لن نستطيع استرجاعهم؛ لأنهم يكونوا قد كبروا، القارات تصحبهم.

القناعات الزائفة والأفكار الهدّامة وتحت مسميات إسلامية وهي لا تمت للإسلام بصلة أبداً، فيمسون إمّا حطباً لحروب خاسرة أو أُسارى وراء قضبان الغربة.

أمّا موجة الإفساد والتضليل خطرة والمسؤولية الملقاة على عاتق الأهل والمربّين أخطر، فإن أهمل المسؤول واجبه لأعذار وحجج واهية والحال أنّ أبناءنا أمانة الرب في أعناقنا نُسأل عنها يوم القيامة ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ / (الصافات:٢٤).

دَوْرُ الأبِ فِي الأُسْرَةِ

زينب جعفر الموسوي / النجف الأشرف

للأب دور كبير في حياة أبنائه؛ فهو عامل أساسي لبناء مجتمع متماسك، والأم ليست وحدها المسؤولة عن تربية الأبناء فالمهمة مشتركة بينهما؛ ووجود الأب في حياة البنت يؤثر تأثيراً كبيراً في شخصيتها، ويمكن لطبيعة الفتاة وعلاقتها في مرحلة الطفولة مع أبيها أن تحدد معالم شخصيتها مع دخولها مرحلة المراهقة ومن ثم النضج.

ومرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي تحتاج فيها الفتاة إلى أن تكون قريبةً من والدها؛ لأنها تتحكّم في مدى توازنها النفسي عندما تكبر، وفيما يتعلّق بغياب دور الأب عن الأسرة وعدم وجوده بجانب ابنته في مرحلة الطفولة، فإنّ لهذا آثاره السلبية التي تظهر على شخصيتها فيما بعد؛ لأنّ وجوده يُساهم في نجاحها سواء في حياتها العلمية أو العملية أو الاجتماعية، وإنّ غياب صورة الرجل المتمثّلة بوجود الأب في حياة الفتاة ينعكس سلباً على تعاملها مع الجنس الآخر؛ حيث ستجد نفسها مرتبطة بأي شاب أو رجل تشعر بالاطمئنان معه كتعويض عمّا فقدت، لتوفيره الحماية والأمان التي تحتاج إليهما وهو ما قد يدفعها إلى القبول بعلاقة تُسيء إليها ويقع ما لا تُحمد عقباه.

لَمْ أنْتَظِرْ حُلْمـاً

خديجة عليّ عبد النبيّ

سحرني عالم كتب الأخلاق وحياة العلماء، كنتُ أقرأ بنهم وأريد أن أعرف بسرعة، أريد أن أكتشف هذه الروح التي بها نثابُ ونعاقب، وبسببها سنستنشق رائحة الجنة أو سيلفحنا زفير النيران، لم أنتظر حلماً أو مكاشفة كي أفهم، وقد كنتُ أرى من السذاجة أن يعتمد المرء على هذه الأمور كما تفعل الكثير من النساء، ولا أدري من أين جئن بهذا اليقين بأحلامهن، فالمنطق الذي اتبعته أنّ أولياء الله عجل الله فرجه وحدهم مَنْ باستطاعتهم الاعتماد على الرؤى، أمّا السواد الأعظم فغالباً ما تكون أحلامهم من نسج خيالات العقل الباطن؛ لأنّ مَنْ يأكل الملح طوال اليوم لابدّ وأن يحلم بالماء.

ففهمتُ أنّ الروح تشفى وترقى كلّما اقتربت من خالقها، الإحساس المرهف في علاقتك بالله عجل الله فرجه، أنتَ لا تريد أن تكون علاقتكَ به تحت عنوان الخوف، بل إلى شيء يشبه الصداقة، أنتَ تحبّه لذلك لا تريد أن تعصيه، فكيف أصل إلى هذه المرحلة السامية من الروح؟ الأمر يحتاج إلى توفيق، فبدأتُ أبحث عن موجباته وأولها كان بر الوالدين، أتذكّر جملة شهيرة للشيخ عليّ رجب الخياط (كيمياء المحبّة) (في النهار أحسن إلى خلق الله وفي الليل اذهب إلى بابه للاستجداء) خدمة الناس سرّ من الأسرار، فكيف إن كانا والديك ستكون ضربت عصفورين بحجر واحد، لذا وأنت تقضي حاجة أحدهما فأنت في موطن استجابة، قد تطهو طعاماً يحبّانه، أو تقلّم أظافر أحدهما ففي هذه اللحظات أيقن أنّ الكرة في ملعبك فاقذف بحوائجك إلى الأعلى نحو شبّاك السماء.

أيْنَ أنَـا؟

وسن نوري الربيعي / كربلاء المقدّسة

فتحت عيناها على وجه أمّها المملوء بالحزن والأسى وراحت تبحث عن صوت الأمان، والحب، والعطف، وصورة، القوة، والعطاء.

في كيانها الطفولي البريء اختزنت لفظة (بابا) لمن ستطلقها؟ وهي لم ترَ ملامح ذلك الأب، إنه الكهف والحصن والملاذ في سرّاء هذه الدنيا وضرائها، هل نسيتَ ابنتكَ الغالية ورحتَ تُفتّش عن سعادتكَ، وماذا عن سعادتي يا أبي العزيز؟

هل جئت بي إلى هذه الدنيا لتتركني بيد الأقدار رهينة الآلام، نتيجة عدم الاختيار الأمثل للنصف الآخر، والتفكير السطحي في الزواج وتأسيس عائلة، واللامبالاة في معرفة ضروريات الحياة الأسرية، والتهرّب من المسؤولية.

تدمّرت سعادة الأسرة، وهُدم استقرارها، وتحطّمت نفسية أبنائها.

أنَـا أُحِبُّ مِلْءَ الفَرَاغِ

إسراء جميل الفضلي / النجف الأشرف

اللعب، أفلام الكرتون، الشوكولاتة، الألعاب الالكترونية، أجوبة تقليدية لسؤال قد يُكرر على مسامع الطفل ماذا تُحب؟ يسوق الخيال صاحبه إلى التحليق في سماوات الأجوبة، أحدهم قال ببراءة وعفوية: أحب أمّي.

قضية الحب لدى الأطفال قضية غريزية وجدت بالفطرة، أبجديتها الانجذاب إلى الأمور التي تجلب السعادة لديهم وتحفّزهم على إبراز طاقتهم الحركية، فيبدأ الحب بترجمة أفعاله لديهم، فهناك مَنْ يحب الركض وهناك مَنْ يجد نفسه في اللعب اليدوي، وهناك مَنْ يفرز شحنات الطاقة لديه على شكل صراع وعراك وتشابك بالأيدي يفسِّره البعض بالشيء الطبيعي الممزوج بشقاوة الطفولة، ويفسّره آخرون بأنه نذير لنوازع شر دفين إذا زاد عن حدّه مع تقدّم الطفل في العمر وهنا تكمن الخطورة.

لو سلّمنا جدلاً أنّ الفطرة عند أغلب الأطفال تتركّز في تلك الصراعات والتشابكات، وأنّ خبراء الصحة النفسية يطبعون هذه الممارسات ويلخِّصون خططهم الناجعة في مشاركة ما يشكو الوالدان من فرطها ويكتفون بمناصرة الضحية في هذه الحرب المصغّرة بالتربيت على كتفه، ومواساته بعبارات لا تحمل وعوداً بأخذ الثأر، تلك الوعود التي لو أطلقت لغدت الشرارة الأولى التي تبذر داخله نوازع الشر وتسقيها شلالات التفرقة التي يمارسها الأبوان، ويغلّفها إهمالهم عند رصدهم أحد الأطفال وهو يحب الألعاب الالكترونية المختصة بالعنف والقتل.

فما أكبر التناقض بين المفهومين مفهوم الحبّ اللطيف والحبّ العنيف، فمن يكون جوابه على استفهام ماذا تحب؟ بأنه يحب القتال والتعنيف فلابدّ أن يركّز المربّي في رغباته؛ لأنّ المسألة قد تستفحل لديه مستقبلاً وهو مؤشر يجب الالتفات إليه والتعامل معه بجدية أكثر للحد من تفاقم النزعة العدوانية والتي بدورها ستحتضن بؤراً للإجرام في المجتمع.

الرُّوتِيْنُ المُزْعِجُ مُحْبِطٌ لِلنَظْرَةِ إلى الحَيَاةِ

سهام رزاق علي / كربلاء المقدّسة

مع شروق كلّ صباح تتجه أصناف البشر بشكلٍ مبرمج وأسلوب روتيني إلى أنشطة الحياة المختلفة.

قد ترى نفسك في مكان مغلق أو كأنك في حلقة مفرغة غير قابلة للتعديل، عبارة عن فيلم يعيد المشهد نفسه نتيجة نمط متكرر بشكلٍ يومي عبر العقل إلى الجسد وهو (التعوّد)، ومن ثمّ يخيّم الملل، ويقل النشاط ويدق جرس الإنذار رويداً رويداً منذراً حدوث أثر نفسي يحمل تبعات غير حميدة.

ألم تفكّر يوماً أن تخرج من هذا الواقع الذي تعيشه، وهذا النعاس الروحي الذي كسر همّتك وأحبطها؟ ألم تحاول أن تجرّب أموراً جديدة تبعث على الأمل؟ وتكسر الجمود الروتيني؛ لأنّ الغالبية يمرّون بهذا الشعور، فكما الانتخابات شيء ضروري لكسر الروتين الذي يشعر به المحكومون كذا الحياة تحتاج إلى قفزات للتخلّص من قيودك المفجعة، لأنكَ أنتَ مَنْ تخلق الروتين وليس الظروف أو أي سبب آخر.

لابدّ لكلّ فرد من وضع حلول لنفسه تكون وقوداً لإشعال الدافعية نحو التغيير، واليك بعض منها:

- إخلاص عبوديتك لله عزّ وجلّ عن طريق ربط غاياتك الأساسية من الحياة، لتحقيق الأمن الروحي وتكون أكثر بهجةً وسعادةً.
- التفكّر كلّ يوم في آية من القرآن الكريم تخرج منها بعلاج لأحدى مشكلاتك وفي اليوم الثاني آية أخرى تكون ذا نتائج مختلفة عن الأولى.
- تخلّص من الأصدقاء الذين يشحنوك بالطاقة المضرّة أصحاب النظرة السوداوية، حاول أن تبعدهم عن طريقك؛ لأنك عند حديثك معهم يعطوك جرعة من البؤس.
- تحدّث مع مَنْ تحب؛ لأنه يفهم إحساسك ويصنع لك اللحظات الجميلة، فصاحب السعيد تسعد وصاحب التعيس تتعس.
- غيِّر بعض العادات المتكررة.
- الإبداع والابتكار وإظهار هواياتك الخفية وصقلها، أو نشاطات جديدة لم يسبق لك أن مارستها تجلب لك الإثارة والتشويق.
- تغيير ديكور المنزل وخصوصاً مكان نومك، ووضع الأشياء التي تحبّها بالقرب منك، كذلك ألوان البيت، فتجلب لك البهجة والسرور.
- تغذية العقل بالقراءة فخير جليس في الزمان كتاب والعلماء وصلة الأرحام، فضلاً عن قضاء حوائج الناس؛ لأنها من نعم الله عليك.
- الوقت رأسمالك، حاول ترتيبه واستغل كلّ ثانية فيه؛ لأنك مهما حاولت إرجاعه فلن تستطيع، ولا تكون كالآلة لأنك ستفقد لمسة الحياة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ اعتدل يوماه فهو مغبون. (١)
- كن مبتسماً؛ لأنّ الابتسامة أجمل شيء في الوجود.
- تحديد يوم مع العائلة للمتعة أو ذهابك مفرداً بعيد عن ضوضاء المدينة؛ لأنك بحاجة إلى التأمل.
- تحديد أهداف إيجابية شهرياً وفكّر بتحقيقها باستمرار وردد كلمات التحفيز؛ لأنها تُساعدك على تحقيقها.

وأخيراً وليس آخراً هات ورقة ودوّن كلّ أفكارك وحاول تبديلها بين الحين والآخر، ولا تذهب وراء السراب والقشور؛ لأنه من الخسران أن تخرج بلا نفع من الدنيا، وفي البدل الضائع تقول ماذا قدّمت لحياتي، حياتك بيدك فكن شجاعاً كالأسد نشيطاً كالنحلة مبتهجاً كالعصفور.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١١٠.

تَفكيرُك الإيجَابِيّ طَرِيقُك نَحوَ السّعَادَة

رغد حميد خضران / كربلاء المقدّسة

الإنسان على مرّ العصور في صراع بين الخير والشر، وكما هو معروف هما متعاقبان، ما إن حان دور الخير حتى حلّ الأمان والسلام وإن حلّ الشر تذمر الإنسان وتشاءم وساءت أفكاره، كأنها نهاية الحياة.

المشكلة تخصّ الإنسان حيث يشعر بالقلق وعدم الاطمئنان والتذمر والتشاؤم والسلبية بشكل مستمر من دون المرور بمشكلة أو التعرض لخطر. فالسلبية متمركزة في العقل بلا أسباب، وهذا يؤثر في نفس الإنسان أثراً كبيراً، ويؤثر في المحيطين به واقعاً في المكان والزمان، فهو بهذا يضّيع مستقبله وسعادته بتفكيره العشوائي، مالم يمتلك الإرادة ويغيّر تفكيره ليعيش أو ليحصل على واقع مشرق مثمر ومستقبل رفيقته السعادة.

كيف تتخلّص من التفكير السلبي ليصبح إيجابياً؟

١- الثقة بالنفس: فلا أحد يستطيع أن يمنحك ما تمنحه أنت لنفسك، وافهم جيداً انّك إنسان حيّ كامل لا ينقصه إلا إرادته، والإرادة سلاح.

٢- تصالحْ مع نفسك، قدّرْ ذاتك، واحببْ نفسك ولا تبغضها، فكيف تتوقع أن يحبّك أحد وأنت بنفسك لا تحبّ نفسك.

٣- ضبط النفس وتعلّم السيطرة على الغضب والصبر هو ما تحتاجه لتهذّب نفسك في مسيرة حياتك.

٤- الشعور بالرضا يمنحك السلام والطمأنينة، وهي تنبع من قلبك حيث لا يؤثر السلام العالمي عليك إذا كان قلبك وعقلك ونفسك يعانون من أرض متزلزلة، حيث لا يستطيع أحد أن يمنحك يد الامان وأنت تفتقر إلى إرادتك نحو هذا السُّلم.

٥- ابدأ بالتغيير: طالما بنيتَ القاعدة والأساسيات النابعة من داخلك، هذا التغيير البسيط هو المنطلق، هو أول درجات السُّلّم.

٦- الآن ابدأ بتغيير ما حولك، مثلاً اختيار أصدقاء جيّدين ايجابيين داعمين، ليس كلّ همّهم الشكوى والتذمر من هذا العالم، واقضِ أوقات ممتعة معهم.

٧- تغيّر الأشياء الروتينية المملة بأخرى يدعو إلى التفاؤل، كاستبدال كتب التشاؤم بكتب أخرى محبّبة للنفس وخفيفة، وأن لا يكون الكتاب مطولاً ومملاً ففي البَدء يجب أن تكون الكتب جاذبة ومشّوقة.

٨- الترفيه: أخذ وقت للراحة واستنشاق هواء نقي، والتعرض للمناظر الطبيعية التي يغلبها اللّون الأخضر، فالنبات هو مصدر الأوكسجين.

٩- ممارسة الرياضة بشكل مستمر، فهي تزيد من نشاط الدورة الدموية، وتشعرك بالراحة والهدوء النفسي، وتساعدك على الاسترخاء والتفكير بشكل إيجابي.

١٠- تحديد الأهداف بما يتناسب مع ميول الإنسان، وأنْ لا يتعدى إمكانيات الإنسان وقدرته، بحسب المستوى فمثلا الرسم: المستوى المبتدئ، المتوسط ،والاحترافي ففي هذه الحالة من المحال أن يقدّم المبتدئ ما يستطيع أن يقدّمه المحترف في النقطة الزمانية الواحدة، فالمبتدئ بجهده ووقته وصبره وتعلّمه وتلقف الملاحظات والنقد سيصبح فيما بعد متوسطاً ثم محترفاً، وبحسب هذه المستويات تنتقل الأهداف.

ضع خطّة لكلّ هدف مهما كان بسيطاً ومن ثم مع التطور والخبرة تنتقل من نجاح إلى نجاح أكبر، ففرحك بنجاحك الصغير حافز لك على نجاحات أُخرى أكبر، فحارب أفكارك السلبية ولا تقارن نفسك بأشخاص آخرين ربّما بدأوا قبلك.

تفكيرك الإيجابي ملء عقلك وقلبك يصبح جزءاً من يومك وروتينك غير الممل، فتصبح صديقاً محبّباً للآخرين وتدعمهم، وتؤثر فيهم وتزرع بذور التفاؤل أينما وطئت قدمك، فمساعدة الآخرين أيضاً ثمرة ترفع من معنوياتك، وتزيد من طاقتك الإيجابية.

فالإيجابية تنمّي روح المحبة والتسامح في المجتمع، وتحارب القلق، وتمنح ثقة عالية بالنفس لا تتزلزل، وهي مفاتيح السعادة.

الأدَاءُ الأكَادِيْمِيّ وَمُحَصِّلَةُ التّعْلِيْمِ للآبَاء

نوال عطية المطيري / كربلاء المقدّسة

التحصيل الدراسي والثقافة الأكاديمية للوالدين بمراحلها المختلفة لها تأثير مهم في الأبناء تربوياً ومعرفياً، حيث يُشير المستوى العلمي في حياتهم إلى مدى تفاعلهم مع أفراد المجتمع بصورة عامة وإبراز هويتهم الخاصّة، وتأتي تلك الأهمية للتزوّد بالعلم والمعرفة على وفق القدرات والفروق الفردية للأبوين في زيادة الوعي، والحث على طلب العلم، وبناء أمة حضارية معطاءة وذات تأثير مباشر في تنمية الشخصية المتّزنة، والقيادية، والمتمتّعة بالثقة، والقرار الإيجابي، وحسن إدارة المواقف، واتخاذ القرار لدى أبنائهم التلاميذ، فالتلميذ الذي ينشأ في ظل أسرة تشجّع على التعليم والتزوّد من طيف العلوم والمعارف المتنوّعة مع مراعاة القدرات والمهارات المتاحة لأبنائها والمناسبة لإمكاناتهم، والتعامل مع توجّهاتهم وميولهم بالشكل الأمثل والسليم، سينعم ذلك التلميذ ويتميّز بمهارة التقويم الذاتي وحلّ المشكلات وأيضاً الإيفاء بتحقيق إحدى مصاديق الزكاة ألا وهي نشره بعد اجتيازه للمراحل الدراسية المتواصلة في ضمن المسار المعرفي، في شتّى الاختصاصات المتنوّعة، ويُساعد المستوى العلمي للوالدين على إتقانهم وإجادتهم لفن لعب الأدوار في تعليم التلاميذ، وغرس القيم والأخلاق لديهم عن طريق القيام بدور المعلّم وارتداء زي الملاك التدريسي والإمساك بالقلم واتخاذ أحد أركان المنزل (كقاعة دراسية مصغّرة) لمتابعة جدول الدروس.

وللأثر المعرفي للوالدين، سراج ينير طريق التلاميذ بالتوافق وتقارب الاهتمامات، ومنار يعزّز حجم القدرة التنموية لأبنائهم، لتكون خير محفّز للتقدّم في المحيط المجتمعي والأكاديمي، وذلك لكون الأبناء يقضون وينعمون جلّ أوقاتهم وحياتهم تحت في الوالدين في البيت باعتباره المصدر الرئيس للتأثير والتأثر، واكتساب القيم وإرساء القاعدة المتناغمة مع بيئة المدرسة وما تتضمّنه من رؤى وأفكار وأشخاص جدد، ومناهج معرفية وتربوية، بلا شك سيتأثر التلميذ نفسياً ومعرفياً بوالديه المتمتعين بمستوى تعليمي مؤهّل، فالأسرة المتعلّمة تمثّل الأعمدة الرصينة الداعمة للفكر الحقيقي لأولادها، فللأسرة فضل كبير في تبصير الأبناء وضرورة الارتقاء في الحياة، وقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية، ظهور صدى واسع وأثر عميق للمكانة العلمية والثقافية للأبوين في رفع مستوى كفاءة أبنائهم التلاميذ، وحصد الكثير من الجوائز وتقلّدهم مراتب علمية، وذلك لاستطاعتهم تذليل بعض الصعوبات ساعين لرفع أداء أبنائهم وحثّهم على مواجهة الظروف والعقبات ومساندتهم لاجتيازها بغية الوصول إلى الهدف المنشود، فالوالدان المتحصّنان معرفياً يزدانان بالمرونة والتعامل السمح المواكب للاحترام، وحرية الفكر والتعبير.

وختامه مسك: الأسرة العريقة المتمثلة بالأم والأب هي اللبنة الأساسية للمجتمع والبنية التحتية لبناء أجيال قوية ذات أسس رفيعة كثيرة العطاء، تتحلى بمهارة تحمّل المسؤولية وجودة إقناع الآخرين ببراعة وامتياز.

القِيَمُ المَعْنَوِيَّةُ وَدُورُهَا فِي البِنَاءِ التَّرْبَوِيِّ للطَالِب

م.د خديجة حسن عليّ القصير/ النجف الأشرف

كما لا يخفى علينا أنّ الإنسان جزء لا يتجزّأ من المجتمع، ولذلك فهو معرّض لكلّ التدهور والاضطراب الذي يُعاني منه مجتمعه ومضطر لأن يكيّف نفسه لجميع مقوّمات الحياة وميادينها، ونستثني من كلامنا هذا ما يكون منها تحت إطار المفاهيم والقيم الدينية، فهي الحاكمة على مسيرته وحركته؛ حيث تحرر تلك القيم الإنسان والمجتمع معاً من جميع العبوديات الفكرية، والاجتماعية، والتربوية، وتزرع في الضمير وخلجات النفس الاستقرار والطمأنينة التي هي أساس الصحة النفسية والخلقية، وتدفع إلى العمل الإيجابي البنّاء في إصلاح النفس والمجتمع وتغييرهما، وأساس القيم المعنوية والنفسية الإيمان بالله تعالى وبإحاطته التامّة بالإنسان في حركاته وسكناته، ولذلك نجد أنّ الانحرافات غالباً ما تتزايد في المجتمعات غير الدينية التي لا تؤمن بمفاهيمه أو لا تتبنّاه منهجاً لها في الحياة. قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه:١٢٣، ١٢٤).

فالقيم التربوية هي الفيصل الذي يحدد سلوكيات الفرد ويوضح تعاملاته مع الآخر من جنسه، وبما أنّ الطالب هو محور حديثنا وهو حلقة الفصل في أغلب المجتمعات باعتباره هو العنصر الفعّال والمهم في رقي المجتمعات وتطورها لذا ارتأينا أن يتم التركيز على الجانب التربوي للطالب، وهذا عن طريق الدور الذي يمارسه المعلّم باعتباره القدوة لطلّابه، وهذا الأمر إنما يُحدّد من السلوك والعلاقة بين الطرفين والتي تبنى على الود والاحترام المتبادل الذي يؤدي إلى إنتاج مثمر في العمل، ويلاحظ ذلك بزيادة العطاء والمشاركة في الأعمال والأنشطة نتيجة لحسن تعامل المعلّم واحتوائه لطلابه ممّا يؤدي إلى تقدير المسؤولية، والتعاون، والمساواة، والعدل، والصدق، والأمانة، والمحبّة، والألفة بين المعلّم والطالب. وتختلف الوسائل التي يعتمدها المعلّم كطرق للتربية؛ منها: مساندة الطالب وتشجيعه، فالمعلّم التربوي لابدّ من أن يختار من أساليب التشجيع ما يناسب الطلاب مع مراعاة في ذلك الفروق الفردية، فضلاً عن مؤازرة الطلبة في كلّ المواقف التي تواجههم، وكذلك شعور المعلّم بالمسؤولية تجاه الطالب، فالشعور بالمسؤولية يؤدي إلى الإحساس بالإيثار وحبّ الطلبة، ولذلك عليه أن ينطلق في مراقبة وملاحظة طلابه وتوجيههم وتأديبهم، فالمعلّم يجب عليه أن ينهض بهذه المسؤولية على أكمل وجه، واضعاً نصب عينيه غضب الله تعالى عليه إذا هو فرّط، لأنّ المسؤولية شيء عظيم، وأن يحثّ الطالب على التحلّي بالقيم الاجتماعية التي تترك أثراً في حياته وتعاملاته كاحترام القوانين، والضوابط الاجتماعية، وتقديس العدالة، والشعور بالأخوة والمحبّة بين الإفراد، والثقة المتبادلة، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والتقوى، والإيثار، ونكران الذات، وتقبّل النصيحة، والنقد البنّاء، وقد حثَّ أهل البيت عليهم السلام وفي أكثر من موضع على ضرورة التحلّي بهذه القيم وغرسها في النفس، فعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: التوحيد حياة النفس (١)، ومن هنا فتعميق الإيمان بالله عزّ وجلّ ضروري جداً في تربية الإنسان وبخاصّة في مرحلة الطفولة، وهو وحده الذي يحصّنه من الانحراف، ويوجّه ضميره وإرادته وسلوكه نحو الاستقامة، والصلاح؛ لإيمانه بوجود قوة غيبية تتابعه في حركاته.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٠١.

لأجلك

مروة محمد كاظم / بابل

كانت تركضُ وراء الحافلات حاملةً شيئاً بيديها تريدُ أن تهديه له، ثم نادوا سائق الحافلة ليوقف حافلته.. ففتح الولد نافذة الحافلة ليرَ ما تريده أمه:

أماهُ.. ماذا تريدين؟!

أخرجت من كُمِّ العباءة شيئاً مغطّى..

ماذا يا أمّاه؟!

إنه حجاب أمهاتكَ يا ولدي، اذهب ولا ترجع إليَّ إلّا والنصرُ حليفُكَ أو تلكَ الخشبة التي ستحملُكَ إلى القبر..

قبَّلَ الولدُ ذلك الحجاب ولفَّهُ على حزامه وأغلق النافذة..

سارت الحافلة إلى الجبهات والراديو يحث بسمفونيات النصر كأنّها حثيث شجر الفردوس يساقط عليهم نصراً حسينياً.

سارت حافلتهم كقافلة الحسين، نزلوا إلى سوح الجهاد كأنّهم أنصار الحسين، كان بينهم ذلك الولدُ كأنّه زهرة ما دانها الذبول ترتجز للشهادة بأراجيز عليّ الأكبر حين لبّى نداء الحسين.

كانت الحرب متعطّشةً لشمّ هذه الرياحين، كانت تنتظرهم على قدم وساق، تظلّل بيديها تحت شمس الانتظار، وعندما جاؤوا إليّها فرشت لهم البساط الملكي، ورشّت على رؤوسهم حلوى الأفراح كأنهم بدرٌ طلع عليها من ثنيات الوداع.

كانت أمه تنظر إلى عقارب الساعة التي تسير بدقّاتها مع دقّات ولدها، وفجأةً اضطربت العقارب وتعطّلت ولم تعرف كم الساعة الآن، وكان الوقت ليلًا والمحالُّ مُقفلَة..

كان الغرابُ الأرملُ ينعقُ في تلك الليلةِ على دارها، وضعت أمهُ قبضة يدها على قلبها مستنجدةً بالسيّدة الزهراء..

تراءى لها سيّد يرتدي وشاحاً أبيضاً من خلف ستائر الغيب قائلاً لها: لا تخافي ولا تحزني وقرّي عيناً، ونهضت من نومها فزعةً ممّا رأتهُ في المنام، وارتشفت جرعةَ ماءٍ على وجل، ولكن ما رأتهُ كان أحلى من العسل.

جاء الفجرُ ليبدد قطع الظلام ومن ثم ليندلع الصباح بتراتيل الرحمن، فرنّ الهاتفُ كصياح ديك يبشرُ بتسبيحات الرحمة الإلهية لتسمع صوتَ ولدها: أماه قتلتُ لأجلك ألف شمر وألف يزيد.

ردّت عليه أمّه الولهى بقلبها المسرور: الله الله عليكَ يا ولدي، حيَّ الله سميّ أبي الفضل، ثم قال لها: أمّاه دعواتك لنا، سنهجمُ على العدو بعد دقائق، وأغلق الهاتف.

فأخذت الأم تكسرُ بأصابعها الخريفية، وتعقد بفوطتها لأم البنين، وتدعو بدعاء يعقوب ذلك الذي دعت به ليلى لعليّ الأكبر، ورنّ الهاتف بعد سويعة، وإذا بولدها يتصل:

أمّاه، الحسين ينادي إليه، اقرئي العديلة فالحسين منتصر هكذا أومأ إلينا بإصبعه المبتور.

خرّت الأم مغشيّاً عليها فاجتمعن حولها ليلى، ورملة، والرباب، وقائدتهنّ زينب الكبرى، ورشّت رقية عليها الماء فانتبهت، إذ نادى المؤذن: حيّ على الصلاة.

البَرْدُ الذي لَا يَهْزِمُهُ الدِّفْء

مها حمادة الصائغ / إذاعة الكفيل

سمعتُ وأطعتُ، فسرتُ على خطواتك وخمدتُ بها أنين الفؤاد..
لا مجال للأمنيات ولا مكان للأحلام، ازدحم العقل بالواقع المرير فاشتقت إليكَ وطني..
يا وطني اشتقتُ إليكَ من معتقلي، فمن بين جدرانه أكتب أنين فؤادك..
وطني العزيز ذنبك الوحيد أنك كنت مدافعاً وليس منافقاً..
يا بلدي برد معتقلي قاسي..
فهو برد يبقى في داخلنا مهما تدثّرنا عنه!
فما زال جوع معتقلي كافراً..
ونوم معتقلي عبارة عن موت صغير متكرر..
يا بلدي السبيل مظلم أبشع من ظلام حروبك..
وطني الموت حق، والشهادة حق، ولكن الشهداء لم ينالوا موتهم من غير حضورك..
وطني أمنيتي تراب منك أحمله وعلى قلبي أنثره..
فطلب الشهيد من وطني؛ كن من الحاضرين على موتي، إنها أمنيتي..
فهزمنا بردكَ يا وطني ولم نهزمه!
برد حوّل أعماقنا إلى مغامرات مهجورة..
فأنبتت بها نباتاً حسناً لكَ يا بلدي..
فَرُسِمَت على وجوهنا ابتسامة النصر..

فِتْيَةٌ آمَنُوا بِالحُسَيْن عليه السلام

فاطمة جَاسم فرمان / كربلاء المقدّسة

تنسجم البراري مع النور..
وينهض الصليب معتذراً..
في تلك الليالي كان النصر حلم تلك الأغصان..
وللصوت لحنٌ آخر..
قصيدة قادمة من الولاء..
رجال الحشد ..
فداء لكَ يا حسين..
على الضفة الأخرى من الشاطئ..
مقترح الوفاء..
من أجل العبّاس..
يمد الوفاء غيمتين..
من جهة الشرق واحدة ومن جهة الغرب واحدة..
وينطلق الصوت مرّة ثانية..
ويعودُ البنفسج في الفرات..
وورد السوسن في دجلة..
إنّهم رجال الوعد الصادق..
للعراق..
إنّهم فتية آمنوا بالحسين عليه السلام فزادهم شهامة وكرامة..
كانوا حتى في الظل أجنة النوارس..
تُقاوم كواليس الظلام..
لا تيأس يا عراق..
فيكَ رجالٌ في قلبهم النور..
يخشى ضباب الظلم من ذاك السطوع..
سيدهش المستقبل القادم بأبطالنا الأحياء منهم والأموات..
كلاهما نذرا العمر ليرتوي القمح بسلام..
ولنقرأ في السماء النجوم ..
ونحتضن الليل الهادئ..
بلا رصاص..
وتحكي العجوز حكايات..
ممتلئة بالجود والوفاء..
وتقول للصغار:
يا أولادي.. منكم مَنْ والده استشهد من أجل أن لا نغرق في الظلم..
والدك يا صغيري سفينة..
وُزّع قارب دمه في مدن العراق..
كي لا نبقى حيارى إذا جاء الطوفان..
يا صغاري الحشد رجال تغازل صولاتهم البلابل..
غصن فوق غصن ونموا شجرة واحدة..
لك يا عراق ..

سيحاكي
الصباح
أ نسجة
الشمس..
عندما تعبر
النوافذ وتزور
المشاتل..
لولا الحشد لما وجدت
المشاتل هنا..
وترى نورك الذهبي!
إنهم ربيع العراق..

ثَوْرَةٌ عَلَى ظَرْفٍ قَسْرِيٍّ

ميمن مؤيد السعيدي / بريطانيا

بسبب التطوّر الهائل السريع والإعلام الذي يسلّط الأضواء في أكثر الأحيان على المرأة المنجزة ويتناسى ربّات البيوت تغيّرت لنظرة المجتمع لهن؛ حيث حصرهنّ في خانة الكسل، وعدم الإنجاز، والاتهام بالتقصير تجاه المجتمع، حتّى صدَّقت بعض النساء هذه الأوهام المحبطة وطبّقنها بالحذافير، وأصبح بعضهن أسيرات لها، وكأنّ هذه الوظيفة تنحصر في تنظيف البيت ومتابعة الأولاد فقط -مع عِظم المهام المذكورة-.

عزيزتي ربّة البيت، أدعوكِ إلى تقدير هذه المهنة الكريمة، فطول مدّة العامل الزمني المتاح لربّة البيت أضعاف ذلك الذي تعيشه المرأة العاملة، وهذا يعني الكثير؛ مثلاً على الصعيد الديني يعني: حرية في أوقات العبادة ومقدارها، والتخلّص من الاختلاط المحرّم لبعض الوظائف، وإعانة الزوج بما يحتاجه من إدارة أمور البيت، وهذه عبادة بحدٍّ ذاتها إذا ما نويت بقصد القربة إلى الله تعالى، والقدرة على متابعة التكليفات الدينية للأبناء، وحرية القيام بالواجبات الاجتماعية ذات البعد الديني مثل زيارة الأهل، بل حتى على صعيد العائلة، فأوقات التنزّه والترفيه والسفر تكون أقل تقييداً، وهذا أمر مهم يُساعد على التقرّب من الأولاد وسد احتياجاتهم للترفيه المشروع.

أمّا من الناحية الصحية فربّة البيت تتعرّض لنصف الضغط النفسي الذي تتعرّض له غيرها العاملة؛ حيث الأخيرة تتعرّض لضغطي العمل والبيت على حدّ سواء، وحرية الوقت لغير العاملة تسمح بممارسة الرياضة، وطهي الطعام الصحي والتفنن به، وتتيح وقتاً لممارسة الهوايات التي غيّبتها ضغوط الحياة.

ما ذُكر أعلاه من الإيجابيات يواجه كماً من السلبيات التي يمكن حصرها بعدّة أمور منها مثلاً:

١. الروتين:

يأتي الروتين والملل في أول قائمة السلبيات عند بعض النساء، والتغلّب عليه ليس بالأمر المستحيل، فاتّباع جدول تختلف مهامه بشكل يومي أو أسبوعي كفيل بكسر الروتين، وإضافة توابل للحياة كالاشتراك في دورة مجانية، أو قراءة مواضيع مختلفة، أو متابعة برامج تلفزيونية هادفة، أو متابعة ما يحدث في مواقع التواصل الاجتماعي بتعقّل وانتقاء؛ كلّ ذلك سيكسر الروتين ويوسّع أفق التفكير ويحقق رضا عن الذات.

٢. شهادة أكاديمية غير مستخدمة:

تندم بعض النساء وتجّر الحسرة بعد الحسرة لتضييعها الأعوام من عمرها في الدراسة والتحصيل العلمي، متناسيةً التكليف الشرعي أولاً بطلب العلم، وحالة الإشباع النفسي الذي يحدثه التعلّم ثانياً، فهذه الشهادة الأكاديمية ذخرٌ أهون استخداماته تدريس الأبناء بمختلف مراحلهم الدراسية.

٣. ضيق ذات اليد:

قد يضع هذا الأمر المرأة في موقف البحث عن دخل إضافي يسد احتياجاتها واحتياجات أسرتها، ولكن بطلة هذا المقال ربّة بيت بسبب الظرف القسري، فهل من سبيل لأي دخل إضافي؟

نعم، لديكِ بعض الخيارات هنا: إمّا تنمية هواية قديمة والمتاجرة بها من داخل البيت، أو الإلحاح بالدعاء إلى الله ﷻ بتوسعة رزق الزوج، يقول الإمام عليّ ؑ في وصية لابنه الحسن ؑ: واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة (١)، وخيارك الأخير هو تعلّم فن الرضا والقناعة لأنّ القناعة مال لا ينفد .(٢)

يُذكّر هذا المقال البعض بأنّ القوة النابعة من الأعماق لتغيير الواقع الذي يقنعنا به الغير على أنه فاشل إلى واقع أفضل وأكثر تصالحاً مع النفس مهمة ممكنة التحقيق، فدور المرأة العظيم في المجتمع يبدأ من بيتها أولاً، فلانتاج جيل ناجح يجب أن تبدأي بنفسك أولاً وتكوني في حالة رضا عن الذات، فلتكن إذن هذه المهمة حالة ثورة على الظرف القسري.

.....

(١) نهج البلاغة، ج٣، ص٤٧.

(٢) نهج البلاغة، ج ٤.

الحَجَرُ الأبْيَضُ

رجاء محمد بيطار/ لبنان

هو بيت الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(١)، هي الكعبة، بقية الفردوس المفقود الموعود، طهّرها الله تعالى وقدّسها، ودحا الأرض من تحتها وبسطها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، حتى جعلها مقدّمة لحياة الإنسان، فإذا هي محطّ آماله منذ فجر التاريخ، ووضع أبو البشرﷺ أسسها، وركز فيها ذاك الحجر الأقدس، المشتقّ من جنان الرحمن، المشعشع ببياض اللجين، وعطر الريحان، حتى إذا أغوى الشيطان بني الإنسان، فسوّلت له نفسه اتّباع هواه، سوّدته الذنوب والخطايا، فغدا لحياة البشر سجلّاً حافلاً بالرزايا، فاجتمعت على ذلك البياض القدسيّ ظلمات النفوس الأمّارة بالسوء مع أنوار الملكوت، وغطّى السواد على البياض(٢)، تماماً كما تتغطّى شمس موعودنا بالسحاب.

وتنفرج أستار الكعبة عن الأسرار، وإذا بالأقدار تسجّل على قرطاس ذاك الحجر الأبيض؛ كيف ألقى آدم وحواء رحالهما على هذه الأرض، وكيف بدأت رحلة الخير والشر تخوض نفوس البشر، كيف تسلّل الحقد إلى نفس قابيل، حتى سوّلت له نفسه ارتكاب أول وأبشع جريمة، ليفتتح إبليس بالزقوم، والضريع أول وليمة.

وتتوالى الجرائم والذنوب، ويغدو ديدن البشر أن يستسهلوا الجرائر ويستصغروا الكبائر، وشيئاً فشيئاً يتنكّرون لأصلهم وينفلتون من علاقة الرب بالمربوب، فيكفرون ويشركون ويعبدون الأوثان، وما عبدوا إلّا نفوسهم التي استزلّها الشيطان، ويكذّبون الأنبياء والأوصياء، ويقتلونهم ويطغون في البلدان، حتى يُرسل عليهم ربّهم عذاباً واصباً ويقهرهم بذلك الطوفان.

ثم يعطيهم فرصةً أخرى..

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.(٣)

بلى، ويعيد خليل اللهﷺ بناء بيت اللهﷻ، ليثبّت لبني آدم من جديد جذور جنتهم، وليتّخذ من جواره مصلى، وليؤكد به تلك الشعيرة المثلى، وليجدد به العهود والمواثيق الأولى.

وتكرّ بضع مئات من السنين، ويقبل الصادق الأمين، فيحمل الحجر بأطراف الرداء، ويمسكه بكفّه البيضاء، ويُحلّه محلّه في ركنه المكين.

وتشرق أسارير الحجر، ويعاوده الأمل في أن يبيض على الأثر، فهو بطهرَ المصطفى قد تغمّس، وتتقلقل أرجاء البيت إذ يضمّ أنفاسه، فيكاد طينه أن يتنفّس ولكن، لا يشرق الفجر إلّا بعدما أن ينقضي وقت الغلس.

ولا يمضي إلّا حيناً من الدهر، وإذا بتلك الجدران الطاهرة تؤدي إلى صاحبها ذاك الكنز الأنفس، وتشقّ صدرها لسيّدة بني هاشم عساها تضع بين جنبات القدس وليدها الأقدس.

هو بيت الله، وهو الحجر الأبيض الأسود، سجل التاريخ المخلّد، وهما الحرم الذي تنطلق منه الثورة العظمى، يوم تمتلئ الأرض جورا وظلما، ويهبّ جبريل صارخاً صرخة الحق بعد أن مضى بصمته قُدماً، وتهبّ القلوب التي طهّرها العشق المحمدي قِدما، ويغدو البيت والحجر شاهدين على إشراقة النور الوضّاء لخاتم الأوصياء.

ترى، هل سيبيضّ الحجر ثانية حينما تلامسه كفه السمحاء؟!

وهل سيغسل عنه هموم الزمان بدمعه المغمّس بالدماء؟!

وهل سيعود الزمان جديداً، جديداً كأن لم يكن فيه ظلم ولا جور أو عناء؟!

بلى، ولن يكون ذلك إلّا بعدما تنكشف سجوف الغيم(٤) عن شمس المهديّﷺ، فينكشف حينها السواد المدلهمّ ويعود الحجر كاللجين الندي، وتنبثق من ذين وذين أشواق السماء، ويغمر القلوب والنفوس والأرواح ذاك الضياء.

.....

(١) (آل عمران:٩٦).

(٢) وكان أشد بياضاً من اللبن فاسودّ من خطايا بني آدم/ من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص١٦٥.

(٣) (البقرة:١٢٧).

(٤) سجوف الغيم: أحد السترين المقرونين بينهما فرجة/ القاموس المحيط: ج٢، ص٣٨٨.

في هَذَا العَصْر

زهراء كرار عبد الزهرة / بغداد

في عصرنا هذا توجد دوامة باسم الملل في كلّ مكان، البيت، العمل، المدرسة، لنقضي أغلب أوقاتنا في العبث بأمور تضر ولا تنفع.

هناك صنف من البشر يعدّون مصدر السعادة هو جمع المال، المال بالنسبة لهم من أساسيات الحياة وهناك صنف آخر يعد التقرّب من الله هو مصدر السعادة الحقيقية والأبدية، لا تهمهم ماديات الحياة، لديهم ثقة كبيرة واعتقاد بـ: أن كنت مع الله تعالى فسوف يكون الله معك أينما كنت وفي أحلك الظروف، سيأخذ بيدك إن وقعتَ ولن يخذلكَ أبداً، هم يكدّون ويجمعون المال بعرق جبينهم وبكلّ أمانة وإخلاص ليطعموا أولادهم لقمة الحلال، ليس هدفهم هو جمع المال إنما هدفهم هو القرب من الله تعالى وإحدى وسائله هي جمع المال الحلال وإنفاقه في سبيله عزّ وجلّ.

إنَّ العلاقة العميقة بين العبد وربّه هي السعادة ومحال أن يسعد الشخص بدونها.

هناك الكثير من الناس الذين لا يميّزون بين طريق الحق والباطل بسبب وجود الغشاء الذي غطّى عيونهم، فأصبحوا يرون العالم بشكل سطحي، يجهلون الكثير من الحقائق والمفاهيم الواضحة أحياناً، فمن منّا لا يعلم أنّ هناك جنة وناراً، ومَنْ منّا لا يعلم بأنّ العبد الصالح سيدخل الجنة والطالح النار؟! لكن مع ذلك لا يبالون ويقترفون شتى أنواع الذنوب والآثام، هذا بسبب الجهل، هذا بسبب الغفلة!

إننا وفي هذا العصر بأمسّ الحاجة إلى أن نثقف أنفسنا ونبحث عن الحقائق التي نجهلها، نحن جميعاً موظفون بطلب العلم وعدم تسويف الوقت، لكن المبالاة والتهاون والغفلة وتضييع الوقت هي سبب المشاكل التي تحدث في مجتمعاتنا.

الأمر الطريف هو أنّ أساس العلم لدينا نحن المسلمون، ولولا علماؤنا المسلمون القُدامى لما حصل ما حصل من انتشار في العلوم، والفضل كلّه يعود إلى القرآن الكريم وأهل البيت الأطهار عليهم السلام، وما أعطونا من علوم متنوّعة ولا متناهية.

إنّ الأعداء قد زيّنوا لنا كلّ قبيح ووضعوه بكؤوسنا، ونحن تجرعناها بكلّ بطمأنينة مخدوعين بكلماتهم المعسولة التي تحمل في جوفها السم القاتل.

إن شغلهم الشاغل هو أن نكون جهلاء، كم ألهونا بإعلامهم المليء بالسموم الدفينة، لماذا؟!

ببساطة لكي يحوّلوا مجتمعنا الإسلامي من مركز الثقافة إلى مركز الجهل، ولكن هيهات فلن يحدث ما قد خططّوا له أبداً ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:٣٠).

إنّ الله سبحانه أمر بالبراءة من أعدائه وهؤلاء الذين يحيكون للإسلام الخطط هم أعداء الله تعالى، علينا أن نبرأ منهم ومن كلّ عمل شنيع أمسى مباحاً وغير مستنكر بسببهم.

أمامنا طريق قلّ سالكوه علينا أن نسلكه، طريق اليقظة من الغفلة علينا أولاً أن نعمل على أنفسنا كي نكون جديرين بتغيير العالم، يجب علينا تعطيل تلك القنابل الموقوتة. يجب أن نعرف ما هو هدفنا وكيف سنتوصّل إلى ذلك الهدف.

وأيضاً، في عصرنا هذا الذي كثر فيه النفاق وندر فيه الوفاء، علينا أن نجعل من الكتاب رفيقاً لنا، فالعلم هو ما سيخرجنا حتماً من الظلمات إلى النور، كلّ ما علينا هو أن نتخذ منه رفيقاً أبدياً لا نخذله ولا نتركه أبداً مهما كانت الظروف.

قُتلَتْ اليَهُودُ بِسُيُوفِهَا

إعداد: نادية محمد شلاش / النجف الأشرف

منذ القدم واليهود لا يحترمون العهود والمواثيق، فهم أول من يخرقها ولا يلتزم بها.

وحدّثنا التاريخ عمّا كانوا يفعلونه بأنبيائهم، ولقي النبيّ محمّد ﷺ منهم الويلات بتحالفهم مع أعداء المسلمين رغم العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينهم، فكانوا ينقضونها ويتآمرون معهم ضده ممّا دفع الرسول ﷺ وبأمر من الله ﷻ بمحاربتهم والاقتصاص منهم.

فأغلب غزوات الرسول ﷺ كانت ضد اليهود، وقسم منها كانت تأدّبية، كفرض غرامات أو إجلاء لهم خارج المدينة، إلّا غزوة بني قريظة فقد كانت شديدة على اليهود؛ لأنها لو تم لليهود ما أرادوا لقضوا على الإسلام والمسلمين، رغم وجود حلف ومعاهدة بينهم وبين المسلمين بأن يحموا ظهورهم وينصرونهم على عدوّهم وأن لا يتحالفوا مع عدوهم، إلّا أنهم خانوا ونقضوا العهد.

فعندما حفر المسلمون الخندق تركوا المنطقة التي فيها يهود بني قريظة لم يحفروها، وذلك للحلف الذي معهم، بأن يحموا المدينة من جنوبها ضد قريش وغيرهم، لكن الذي حدث عكس ذلك، إذ تحالف اليهود مع قريش وأرادوا مساعدتهم في الهجوم على المدينة في الوقت الذي لم يكن فيها غير النساء والصبيان وكبار السن والعجزة، فخرج النبيّ ﷺ إليهم وحاصرهم مدّة خمسة وعشرين يوماً، فكانوا يرشقون المسلمين بالنبال والسهام من صياصيهم.

وعندما رأوا إصرار الرسول ﷺ عرضوا عليه أن يخرجوا ويحملون الركائب والنساء وكلّ ما لديهم خارج المدينة، فرفض النبيّ ﷺ ذلك، ثم عرضوا عليه أن يخرجوا بأنفسهم للمقاتلة، فرفض النبيّ كذلك، وأتى عليهم إلّا أن ينزلوا على حكمه فيهم إن كان لهم حكم، فرفضوا ولمّا طال حصارهم وأيقنوا لا نجاة لهم وافقوا على التحكيم، فاختاروا سيّد الأوس وهم حلفاؤهم وهو سعد بن معاذ، فجُلب محمولاً لأنه كان محموماً إثر إصابته بسهم، فقال هل ترضون بحكمي على ما هنا والتفت إلى المسلمين وعلى ما ها هنا والتفت إلى القرضيون وعلى من هنا، واحكم على ما يمليه ضميري، واشترط على المسلمين والقرضيين أن يوافقوا على حكمه، فوافقوا.

فقال: حكمي فيهم أن يُقتل المقاتلة، وتُسبى النساء والذرية، وتُأخذ الأموال، هذا حكمي لأنهم خونة ولو تمَّ لهم ما أرادوا لربّما فُني الإسلام.

وقد اختلف الرواة في تنفيذ الحكم فيهم، وقد ذُكر أمر هذا الحدث في الصحاحين وكتب السيرة التي خصّها ابن هشام والإمام أحمد، والترمذي والنسائي وابن حيان وقد ذكر النسائي على لسان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاريّ وهو حديث صحيح وثقة باعتباره منقول عن أهل البيت ﷺ فحاشى رسول الله ﷺ الذي جاء رحمة للعالمين أن يقوم بذلك، لكنه امتثل لحكم الله ﷻ وفعل ما أراده الله وحفاظاً لأمر المسلمين وهيبتهم وبقائهم، ومهما يكن فقد كان هدف الرسول حفظ الإسلام والمسلمين والامتثال والنزول لأمر الله تعالى بتنفيذ القصاص ومعاقبة الخائنين وناقضي العهود وعلى أثر ذلك نزلت الآيات: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب:٢٦).

فتمّت كلمت الله ونصر رسوله ورد سيوف اليهود إلى نحورهم فقتلوا بسيوفهم التي أرادوا شهرها على المسلمين.

.....

المصادر/
مجمع البيان للطبرسي.
مجمع الميزان للطباطبائي.

سَفِيْرُ الشَّهَادَةِ

زهراء سالم جبار / النجف الأشرف

في زمن من الأزمان
تسيّد الظلم في حضرة الإيمان
وعثي في الأرض فساداً وتسلّط على الرقاب تحت رداء الدين
وقلب الموازين ولكن في الكفة الأخرى شمس الحق واليقين
وآن للحقيقة أن تجلي الظلمة والظلم عن وجه الدين الحنيف على يد رجلٍ يدعى الحسين عليه السلام.

الحدث الأول:

مسلم بن عقيل يُعيَّن سفيراً للدولة الحسينية

اختار الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً للنوايا الحسنة وأرسل كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد: فقد وصلتني كتبكم، وفهمتُ ما اقتضته آراؤكم، وقد بعثتُ إليكم ثقتي وابن عمّي مسلم بن عقيل، وسأقدم عليكم وشيكاً في أثره إن شاء الله والسلام .(١)

الحدث الثاني:

الفتى السفير والدبلوماسي القدير يتّجه إلى الكوفة

ارتأى الإمام الحسين عليه السلام أن يرسل مندوباً عنه لكي يصف له الواقع والأحداث ويقرر عنه الموقف المناسب، ولابدّ له من أن يختار سفيراً يحمل صفات السفارة وها هو مسلمٌ يُعيّن سفيراً وأميناً، اتّجه مسلم إلى أرض الكوفة مع الدليلين وهو يحمل رسالة سيّده، ما أصعب السير في تلك الصحراء الجرداء وهو يتحمّل تلك الصعاب ويحمل على عاتقه رسالة الإسلام والسلام وتطول الأيام ويشتد العطش، ويلم به الجوع ويموت الدليلان ويبقى مسلم وحيداً بين عناء السفر وبُعد المقر، وما هي إلّا أيام ويطأ أرض الكوفة.

الحدث الثالث: دخول سفير الحسين وثقته وابن عمّه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة العلوية المقدّسة في الخامس من شهر شوّال سنة ٦٠ للهجرة سفيراً ومبعوثاً من قبل الإمام الحسين عليه السلام قادماً من المدينة المنورة (يثرب).

بعد أن طوى البيداء ودخل أرض الكوفة الغرّاء وحيداً متعباً غريباً، لا يعرف أهواءهم ولا يثق بهم، وأمره الإمام أن يكتم أمره ولا يفشي سرّه حتى يعرف طاعة الناس له، فنزل في بيت رجل أصبح فيما بعد ثائراً وناصراً ألا وهو المختار الثقفي، وأصبح منزله مقرّاً لثورة السماء واستقبل مسلم بكلّ حفاوة وتكريم وأخلص للحسين عليه السلام ووجد مسلم ترحيباً وتأييداً له ونصرة لابن عمّه، ولم يستغرق الأمر حتى اجتمع عليه الألوف وبايعوا الحسين عليه السلام في حضرته.

الحدث الرابع:

كتاب مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الحسين بن علي عليه السلام:

بعد اطلاع مسلم على وعود أهل الكوفة ووثوقه بنجاح الدعوة وبعد ما بايعه الكثير من أهل الكوفة، كتب كتاباً يحثُّ فيه الحسين عليه السلام للقدوم إليهم، وكان ذلك قبل شهادته عليه السلام ببضع وعشرين ليلة قال: أمّا بعد: فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل حين يأتيك كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى .(٢)

.....

(١) الأخبار الطوال: ص٢١٠.
(٢) الطبري: ج٦، ص٢٤٤.

المَوْلُودُ الأعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى الإسْلَام

م. صباح قاسم البدري / القادسية

يتأخّر قدوم نوره، فينال الوجل من قلوب المحبِّين أن يفقدوا نور الأب الذي بان أثر كهولته وليس هناك من خلف صالح بعده، يلحّونَ عليه بالسؤال مَنْ الإمام من بعدك يا بن رسول الله؟ فيُطمئنهم بأنه قادم لا محال لكن لله الخيرة في أمره؛ إذ يؤخّره لوقت غير معلوم.

تتصرّم الأيام ويأتي النور الذي طالما طلبوه أنه نور الإمام التاسع محمّد الجواد عليه السلام، يُكنّيه الإمام الرضا عليه السلام بأبي جعفر، يكبر في حجر الإمامة ويفيض عليه الإمام عليه السلام من أشعة روحه المشمسة، يصحبه في حلّه وترحاله ويطعمه بيديه، كان يقول إنه المولود الأعظم بركة على الإسلام؛ لأنه أول وصيٍّ تقلّدَ الإمامة المبكِّرة، أنه مظهر قدرة الله وعظيم معاجزه، ملكَ عواطف العلماء والفقهاء بمواهبه وعبقرياته وملكاته العلمية الهائلة وجذب انتباه المأمون؛ حيث كان يطوف مع موكبه الرسمي في بعض شوارع بغداد وقد رأوا في الطريق صبية يلعبون، حالما عاينوا الصبية الموكب هربوا إلّا الإمام أبا جعفر الجواد عليه السلام تسمَّر في مكانه ولم يهرب كما هرب الصبية، فقال له الخليفة: يا غلام لماذا لا تهرب منّي كما هرب الصبية، فأجابه الإمام عليه السلام بجواب فصيح أعجب به كثيراً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسِّعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن إنك لا تضرّ مَنْ لا ذنب له (١)، لا عجب وهو فرع من أهل بيتٍ قد منحهم الله عز وجل العلم وآتاهم من الفضل ما لم يؤت أحدٌ من العالمين.

كان الصالحون وما زالوا موضع خطر يهدد عروش الطغاة ويقضُّ مضاجعهم، لذلك قرَّبه المأمون وعزم على تزويجه من ابنته أم الفضل لدواعٍ سياسية وليستبقي الإمام عليه السلام أمام ناظريه، ويكون على علم بنشاطات الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام.

وعمد العباسيون إلى إفشال خطة التزويج، والشواهد التاريخية خير دليل، فمحاورة الإمام الجواد عليه السلام مع يحيى بن أكثم قاضي قضاة بغداد، كان على أثر ثورة رجال البلاط العباسي على المأمون، لكن عندما سأل يحيى أبا جعفر الجواد عليه السلام (ماذا تقول في محرم قتل صيد)؟ وفرّعَ له الإمام في المسألة عشرين فرعاً وسأله الإمام؛ أيّ فرع منها أراد، فبان تلجلج يحيى، في وقتها صعقوا ومُلئت قلوبهم بالخيبة من ذكاء الإمام عليه السلام وغزير علمه وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره الشريف.

عاش الإمام الجواد عليه السلام مدّة في بغداد وأجواء الرفاه الاقتصادي آنذاك عندما أجرى له المأمون مرتّباً سنوياً يبلغ حوالي مليون درهم، وقت كان الدرهم الواحد يساوي قيمة شاة، إلّا أنّ الإمام لم يصرفها على نفسه، بل كان يوفّرها للفقراء والمحرومين لكثرة جوده وسخائه فهو الجواد عليه السلام.

.....

(١) شرح إحقاق الحق: ج١٩، ص٥٨٦.

المَشْيُ بِطَرِيْقَةٍ صِحِّيَّةٍ

د. زينة نوري الجبوري / بغداد

لاشكّ في أنّ المشي طريقة رائعة للحصول على جسم متناسق، فهو رياضة سهلة وسلسة لمن واظبة عليها، ولكن إن كنت تسعى لخسارة المزيد من الكيلوغرامات فالمهمّة تصبح أشبه بالسير لآلاف الكيلومترات حتى نلاحظ بعض التغيّر الملموس في وزنك، والحل يكون بإنجاز سلسلة من الخطوات المختلفة التي يُبذل في كلّ منها بعض الجهد (كقفز الرافعة أو الجري أو الطعن في أثناء المشي)، فذلك يمكّن من حرق بعض الدهون ممّا يُسرِّع من عملية خفض الوزن، كما يمكن اتّباع تقنية زيادة سرعة الخطوات لمدد قصيرة من الزمن في أثناء المشي من أجل زيادة إضافية في حرق السعرات الحرارية، وفضلاً عن ذلك يجب الانتباه إلى النظام الغذائي ويكون ذلك بتناول الأغذية الغنية بالحبوب الكاملة واللحم، فهذا يُساعد في الحصول على مستويات عالية من الطاقة وترميم العضلات.

ينصح الخبير الرياضي الشهير (بوب هاربر) بأداء النظام الرياضي مدّة (٤٥) دقيقة بشكل روتيني فعّال (قبل الفطور الصباحي أو بعد استراحة الغذاء مثلاً)، ممّا يضمن حرق (٣٥٠) سعرة حرارية في كلّ جولة تمرين.

وقم بالتحمية قبل البدء وذلك بالسير النشيط لمدّة دقيقتين وبضرب الكعب على الأرض في كلّ خطوة، ثم نقل الثقل إلى مشط القدم مع استرخاء الكتفين والإسراع بالخطوات بعدها ومتابعة المشي لمدّة (٤) دقائق لإنجاز الجزء الأول من المشي، بعد كلّ مدّة مشي (٤) دقائق تتبعها دقيقة إمّا قفز الرافعة أو الجري أو الطعن في أثناء المشي.

اتّبع هذا النظام (٥) مرات أسبوعياً بتكرار العملية (٩) مرات في كلّ جولة مع الحرص على شدّ عضلات البطن، وتخفيف الضغط عن الركبة والمفاصل في أثناء السير.

قفز الرافعة: يكون برفع الذراعين إلى الجانبين ثم إلى ما فوق الرأس مع القفز وفتح الساقين.

الجري: يساعد في خفض مستويات الكورتيزول (هرمون الشدة) الذي له علاقة بزيادة الوزن.

الطعن في أثناء المشي: تستهدف هذه الحركة عضلات الساقين ويكون بأخذ خطوة إلى الأمام بالقدم اليمنى بمقدار (٦٠) سنتيمتر وتكون زاوية (٩٠) بالركبة، والضغط على كعب القدم اليمنى ورفع الساق اليسرى في أثناء القيام بخطوة للأمام، وهكذا مع التبديل بين الساقين.

الشَّخصيَّةُ الاتِّكاليَّةُ

د. حوراء حيدر الجابريّ / كلية الإمام الكاظم عليه السلام / بغداد

يُولد الإنسان وهو معتمدٌ على أمّه، لأنها مصدر الحياة بالنسبة له، فهي التي تغذّيه، وتحميه، وتحيطه برعايتها واهتمامها، منذ مدّة ما قبل الولادة وما بعدها هي مرحلة الاعتماد والاتكالية شبه الكاملة على الأم، وتبدأ الاتكالية والاعتماد في حياة الطفل بالتناقص شيئاً فشيئاً مع تقادم العمر، إذ تتوزّع من الأم ثم الأب، فالإخوان، والأخوات، وصولاً إلى الأقارب، والأصدقاء، ويبقى الطفل معتمداً على الآخرين حتى سن المراهقة، فهو يطلب الحماية الأمنية والمعيشية من الوالدين، وهم يقدّمون له الحماية دون كلل أو ملل. ومن هنا يبدأ المراهق في تشكيل شخصيته، وهويته، وانتمائه، والتي ترتبط بشكل كامل بالأبوين في المقام الأول، ومن ثم تبدأ نزعات من التمرّد، أو الرفض، أو الانفصال عن هذا الواقع الاتكالي، يغذّيها بطبيعة الحال البيئة التي يعيشها المراهق، ابتداءً من العلاقات الأسرية ومروراً بعلاقات الرفاق في المدرسة، فضلاً عمّا يتعرّض له المراهق من عمليات عدول وتشظي فكرية عن طريق الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة.

ومن المعروف أنّ حالة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، يكتنفها الكثير من الصراعات والأزمات في نفس المراهق، وتوصف الشخصية في هذه المرحلة بأنها متداخلة ومتبادلة بين الاستقلالية والاتكالية، وأنّ الإشكالية هنا في خطورة استمرار سمة الاتكالية كسمة مميّزة في حياة الشخص، والتي تبدأ من حياته بالمدرسة، إذ يتّكل على مدرّسه في أن يعطيه المعرفة والمعلومة الكاملة دون أن يبذل جهداً في البحث والاستقصاء، فهو دائماً يبحث عن الأسهل والأيسر، والمشكلة التربوية الشائكة، عندما يتعرّض الشاب في حياته إلى التوجيه الإعلامي المبرمج عن طريق وسائل الإعلام المختلفة دون أن يُترك لهُ الخيار في انتقاء ما يريد، إذ يتعوّد بمرور الزمن على أن تُصنع لَهُ الأشياء دون أن يصنعها هو بنفسه. وممكن أن نُعرّف الشخصية الاتكالية بأنها: حالة طلب الفرد مساعدة الآخرين، أو طلب الدعم المادي منهم، وأنها حالة تعبّر عن ضعف الثقة بالنفس، والميل إلى مساعدة الآخرين، أو يبحث بنشاط عن الدعم العاطفي والمادي وكذلك الحماية والرعاية اليومية، ويتّصف الفرد الاتكالي بالسلبية، والتشاؤم، والخمول، والاستسلام. وإذا استمر الفرد بالاتكالية والاعتماد على الآخرين يُصاب باضطراب الشخصية الاتكالية، ويتم تشخيص اضطرابات الشخصية الاتكالية عند ظهور ما لا يقل عن خمسة من الأعراض الآتية:

١-لا يستطيع الفرد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن مفردات الحياة اليومية، فإنها تُتّخذ من قبل الآخرين.

٢- يوافق على آراء الآخرين وأفكارهم حتى في حالة قناعته بأنهم على خطأ.

٣- غير قادر على المبادرة.

٤- يقبل تنفيذ طلبات الآخرين وإن كانت هذه الطلبات مزعجة له، وذلك لإرضائهم أو لكي يكون محبوباً من قبلهم.

٥- لا يتحمّل الوحدة ويحاول بكلّ جهده أن يتجنّبها ويشعر بالحاجة إلى رفقة الآخرين.

٦- تكون ردود فعله عنيفة وشديدة عندما تصل علاقاته بالآخرين إلى القطيعة النهائية.

٧- يشعر بالقلق عند شعوره بأنه مهجور ويتألم بسهولة عند تعرّضه إلى النقد أو الإهمال.

ووجدت العديد من الدراسات أنّ هناك علاقة بين الاتكالية والعدوان، وتوصّلت دراسة إلى أنّ الإفراط والتذبذب في الدفء والعاطفة الوالدية تثبتان الاتكالية، كما أنّ للمستوى الاقتصادي دوراً فاعلاً ومؤثراً في السلوك الاتكالي، فقد توصّلت دراسة إلى أنّ أطفال الطبقة الفقيرة يظهرون اتكالاً قليلاً أو لا يظهرون، بينما أغلب أطفال الطبقتين المتوسطة والعالية يظهرون الكثير من الاتكال.

سَلّةُ الفَوَاكِه

مرحباً أصدقائي، أنا سلّة الفواكه، احتوي على مجموعة من الفواكه اللذيذة، ستتعرّفون عليها الواحدة تلو الأخرى.

الفواكه بصوت واحد: نعم سنعرّفكم عن أنفسنا وسنبدأ بـ:

البرتقال: كيف حالكم؟ أنا لوني برتقالي، أحافظ على صحة أدمغتكم يا أطفال وأقلل من خطر إصابتكم بأمراض القلب.

التفاح: أمّا أنا فأشكالي وألواني مختلفة، أعمل على تنشيط أجسامكم.

الموز: مرحباً يا أطفال، أنا لوني أصفر، أسرّع عملية الهضم.

الرمان: ألواني مختلفة، اخفف من عطشكم يا أطفال واخفض من حرارتكم المرتفعة.

العنب: ألواني مختلفة، احتوي العديد من المعادن، والفيتامينات، وأُقوي مناعتكم يا أصدقائي الصغار.

التمر: أنا والتين أصدقاء النحيفين منكم، أساعد في زيادة أوزانكم، وأُسهِّل نموكم، وأحمي عيونكم.

التين: شكراً صديقي التمر على ما ذكرت، حسناً يا أطفال أيضاً أنا أعالج الربو، وأقاوم السعال.

الفراولة: لوني أحمر، أحمي أسنانكم، وأزيد من ذكائكم، وأقوي عظامكم يا أطفال.

التّحْلِيَةُ البَارِدَةُ

المكوّنات:

- (٣٠ قطعة) بسكويت شاي أو بسكويت دايجستيف.
- نصف كوب حليب مكثّف محلّى.
- (٦) ملاعق صغيرة كاكاو.
- (٦) ملاعق صغيرة سكر بودرة.
- نصف كوب زبدة غير مملّحة، مذوّبة.

طريقة العمل:

١- في وعاء، توضع الزبدة، والسكر، البودرة، والكاكاو، والحليب المكثّف المحلّى.

٢- يُحرّك المزيج جيداً حتى تتجانس المكوّنات.

٣- يُكسّر البسكويت بواسطة اليد إلى قطع متوسّطة الحجم وتُضاف إلى المزيج، وتُخلط جيداً حتى تتداخل المكوّنات.

٤- يُسكب المزيج على ورق قصدير ويُلف على شكل أسطوانة ثمّ يُدخل إلى الفريزر لـ (٣ ساعات) على الأقل.

٥- تُخرج من الفريزر وتُقطع إلى دوائر وتُقدّم.

سَلِيلَةُ الشُّرَفَاء

زهراء عبد الأمير حسن / البحرين

فداها أبوها قالها الأبُ الحنونُ رضاً وإعجاباً بوردته الصغيرة، حينما التقى بالوفد الذي كان عائداً من منزله للقائه ولم يجده، حيث كان الوفد محمّلاً بمجموعة من الأسئلة الفقهية من الناس، فأجابتْ عليها تلك الطفلةُ، وهي ذاتُ أربع سنوات.

لم تكن سليلة الشرفاء كقريناتها من بنات جنسها؛ فهي ليست كباقي الأطفال الذين لا يفقهون من الحياة سوى اللعب واللهو، بل كانت عالمةً، ولا غرابةً في ذلك؛ فهي من منهل العلم ومنبعه، وما تلك الحادثة إلّا نبوءة لمستقبل زاهر لتلك الفتاة، الشخصية الفذّة العملاقة، ليُعنى بها عناية خاصة.

ولكي تمحّص بالبلاء، وتلتحق بركب الصابرين عليها تحمّل المصائب، التي انهالت عليها في حداثة عمرها، فما بين ولادتها في الأول من ذي القعدة عام ١٧٣هـ، حتى وفاتها في عام ٢٠١هـ عانتْ وتحمّلت الكثير.

كانت في السادسة من ربيع عمرها حينما سُلب ضوء والدها عنها، ومُدّت يدُ الغدر إليه استلالاً وحجباً، ليُطمر في غياهب السجون، ويُدس إليه السم؛ ليُقطع الأمل في اللقاء، بُغية تسلل اليأس لقلوب محبّيه فتذبل الوردة شوقًا لذاك الضياء، وفي ذلك سرور عدوّهم.

لكنّهم لا يدركوا أنه كلّما أفلت شمسٌ بزغت أخرى، وأنّ الأخ أب ثانٍ، وشمس تتبعها الزهور، يرسل أشعته؛ فتستقبله انعكاساً لمرآة القلوب، فيُنشر الحب وتكون البراءة عنوانه في عصمة مكتسبة مانحة للخلود.

نعم، تخلّد ذكرها، وفرضتْ وجودها، إنها فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم(ع)، فرغم التضييق والمراقبة الخانقة لبيوتاتهم من قبل الدولة العباسية آنذاك، إلّا أنها واجهتهم بكلّ شجاعة وإقدام قلّ نظيره، كجدّتها الزهراء وعمّتها زينب (سلام الله عليهما)، وكانت باب الله تعالى الذي منه يُؤتى، فعُرفت بكريمة أهل البيت(ع)، والراهبة ابنة راهب آل البيت(ع) أبيها، فزهدت في الدنيا، حتى تكالبت عليها المصائب في محنة مشابهة لهجوم الدار، لولا تدارك الإمام.

فعندما تسلّم المأمون الخلافة العباسية أرسل قائد جيشه (الجالودي) لاقتحام بيت الإمام الرضا(ع) في المدينة المنورة مع دور آل أبي طالب، ليسلب حُلل نسائهم وثيابهن، إلّا أنّ الإمام(ع) اعترضهم ومنعهم وطلب منهم أن يكفّوا عن السلب، وهو من سيقوم بالمهمة دونهم ولهم ما أرادوا، فجمع النساء وكانت فاطمة معهنّ في حجرة واحدة كي لا ينتهك عرضهنّ، وتتكرر لطمة الخد، وغرس المسمار، وتكسير الأضلع، ويُسلب قرط رقية من جديد، وتعود الأحزان أوجاعاً.

ولكن العدو أبى إلّا رجوع زينب الحسين ومصائبها، في مشهد مشابه في تعلّق الأخت بأخيها ثم نزعه منها عنوة، وهذه المرّة - وإن كانت لا تعادل مرارة كربلاء - إلّا أنّ الفراق هو الفراق، بل إنّ السيّدة فاطمة(ع) شهدت كذلك مقتل أخوتها أمام ناظريها، بعدما أُشخص الإمام رغماً عنه من المدينة المنورة إلى مرو لاستلام ولاية العهد الصورية، ليكون تحت عين السلطة ورقابتها، فودّع الإمام أهل بيته بالبكاء والعزاء الذي لا رجعة فيه، حتى مضى عام على الفراق، اشتاق الأخ لأخته، فاستأذن ليكتب إليها كتاباً يطلب منها القدوم عليه.

لم تسعها الأرض حتّى حملتها الأشواق على أجنحتها للقاء الحبيب وتأهّبت للخروج محفوفة بالإخوة والبنين، وبعض الخدم، كخروج السيّدة زينب(ع) لأرض البلاء.

وصل الركب الفاطمي منطقة ساوة فأرسل لهم المأمون عصابة تستقبلهم بالسيوف لتجهز على الرجال وتشرّد العيال وتترك النساء ثكلى وكلّ ذلك بمرأى من الأخت، ليودعها الحزن أو السم تمزيقاً لجسدها الشريف وتقع أسيرة المرض، دون لقاء الحبيب.

فآه آه من زمن لا تُقدّر فيه الأخوة، وما أحوجنا اليوم لفاطمة والرضا(ع) وتمثّل نموذجهما الزكي لنزكو.

ضَامِنُ الجِنَانِ بَينَ أحْضَانِ الوَالِدَيْن

مروة خضير عبيس / النجف الأشرف

هبّت بشائر متلألئة من عوالم الغيب لتمنّ على أهل الأرض بنور مقدّس من أنوار الإمامة الإلهية الساطعة، ليتجلّى جديداً للخير والهدى وحقيقة التوحيد حين أزهر قمر من أقمار آل محمّد في بيت النبوّة، واستبشرت به ملائكة السماء فابتهج الموالون لهذا البيت الشامخ الرفيع الذي أذن الله تعالى له أن يُرفع ويُذكر فيه اسمه، قمر أضاء الأرض بقائد ربّاني، ومنقذ في عواصف التسلّط والهوى، وإمام وأمان، وثامن الحجج من أئمة أهل البيت الطاهرين.

أشرقت الأكوان بنور وجهكَ سيّدي موسى بن جعفر، وأضاء بدرك الليل الحالك بظلامه وأصبح منيراً، يا مَنْ أصبحتَ ملاذاً يلوذ به الخائف والمظلوم، وكعبة للعاشقين يطوف بها عشّاقك وشيعتك من مختلف البلدان والأقطار، فأنت الوسيلة التي تقرّبنا إلى الله عزّ وجلّ عندما ندعوه، وبك تُقضى الحاجات ولا تردد من دعاك، ولا تخيب مَنْ رجاك، ولِمَ لا وأنت باب من أبواب الله عزّ وجلّ في أرضه.

فآثار قبّتك شامخة وخالدة تهفو إليها القلوب المؤمنة، وتفزع نحوها النفوس الوالهة المكروبة، وضريحكَ فيه نفحات عطركَ تهب من رياض النبوّة، وفيها مصابيح تفيض بالإيمان والبركة، ووفود الزائرين تزدحم في فنائك، ودعواتها إلى الباري جلّ شأنه تتعالى في رحابك لا تمنعهم وإن طالت المسافات.

فسلامُ الله عليكَ من الولادة حتّى الشهادة.

القَلْبُ النّابِضُ لِقُمّ

ميعاد رضا كاظم / الديوانية

بلهفة الأشواق تمتد ذراعي لاحتضان أطياف الرؤى من صفاء نفسك، سيّدتي تفتّحت نوافذ الكون أمامي، وزهورٌ تفتّحت وفاحت بأريجها العاطر الفوّاح لمولد سيّدتي فاطمة المعصومة.

قدحت الليالي بضوئها الساطع، ولمعت النجوم في سماء الإسلام، وعطّرت الوجود بجلالها وتقواها وسموها، وتركت صفحات مشرقة في عالم الخلود تتنوّر بها النساء أجمع إلى يوم يبعثون؛ وابتهج القمر فرحاً لقدوم النور الإلهي فكأنّها بدر تلألأت بالدُّجى!، وإذا ما نجوم الغرب تغوّرت، بقي نجم سيّدتي فائقاً طالعاً ضاحكاً للحياة، تلك المباركة سليلة الدوحة النبوية المطهّرة، وغصن يافع من أغصان الشجرة العلوية المباركة.

احتضنتها أيدي العناية الإلهية، فمنت عليها بأن جعلتها من ذرية أهل البيت المطهّرين، ومنهج يسلك بها طريق الحق، هي رمز للمرأة المسلمة ومثال حي يُبيّن أهمية ارتباط المؤمنين بقياداتهم المتمثّلة بالأئمة المعصومين، فكانت ولازالت صراطاً مستقيماً، ومنهج الحق المبين، وامتداداً حقيقياً لسيدات بيت النبوّة.

حِيْنَمَا تَشْرُقُ شَمْسُ الأُسْرَةِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُ الصَّبَاحِ أضواءً بِالمَحَبَّةِ فتحفهُ الشَّرِيْعَةُ أفْيَاءَ رَحْمَةٍ وَمَودَّةٍ.

لتسكني إليه

رقية عاشور التقي/ البحرين

كانت لحظات متميّزة شعرت حواء - المرأة المؤمنة - بها، وكأنّ قلبها دَفٌّ أو طبلٌ يُقرع يشاطر عرسَها حينما زفّت لنفسها - زوجها - لتسكن إليه، ويسكن إليها تودداً ورحمة بجعلٍ منه تعالى، وتكون رفيقة دربه، والصاحب بالجنب، في خلق جديد، وولادة جديدة مختارة. بذلك يُكملا نصف دينهما؛ فصلاة المتزوِّج بسبعين صلاة، يعرج بها وصولاً إلى الكمال؛ فيتكلَّل الحبُّ بينهما درّاً منثوراً. تقاسمُ الحقوق والواجبات، وتبادلُ الأخلاق الحميدة هي سياجُ ذلك الزواج الميمون الذي يُمغنط العطف تجاذباً بينهما ليأخذ بمجمع القلبين؛ فيطمئنّا، ﴿..أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ / (الرعد:٢٨)، وطالما كان هذا الزواج قائماً من أجل عمارة الأرض فهو ذكر لله تعالى، فما بُني بناء في الإسلام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج، وكيف به إذا كان أساسه القربة لله تعالى، فإنّ مثل هذا البيت يظلّه الله برحمته.

والزوجة الصالحة طائعة لزوجها، لا تعصيه أمراً، ولا تتصدّق من بيته إلّا بإذنه، ولا تصوم تطوّعاً إلّا بإذنه، ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه؛ لكي لا تتربّص بها الملائكة لعناً حين المخالفة. هي تدرك أنّ أعظم الناس حقاً عليها هو زوجها،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ..قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرتُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجدَ لزوجها .(١)

وعن الإمام عليٍّ عليه السلام: جهادُ المرأة حُسْنُ التبعُّل (٢) إذا نظر إليها سرّته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها، وفي ماله، ولم تمنعه من نفسها وإن كانت على قتب.

نعم، هي تخشى سخط الله عزّ وجلّ وسخط مَنْ في السماء إن لم يرضَ عنها؛ لهذا فإنّها لا تغضبه ولا تؤذيه، بل إن غضبت أو أغضبت لا تكتحل بغمض حتى يرضى عنها، إن آذاها صبرت عليه، وصبرت على غيرته، ولم تحمّله ما لا يطيق، ولا تقول له: ما رأيتُ منك خيراً قط؛ لئلّا يحبط عملها، فلا تُقبل منها صلاة ولا حسنة، لا تتطيّب لغيره، هذا إطار مسيرتهما معاً؛ فإذا استرجع الله تعالى أمانته وهو زوجها، فإنّ حدادها أربعة أشهر وعشر، فتتخلّى فيه عن كلّ زينة، وفيّة صابرة محتسبة أمرها لله تعالى.

طوبى لكِ

لم يكن الامتحان بالسهل اليسير ولاسيّما مع عدم التقدير؛ فليس الكل بكريم لتملكه، بل منه اللئيم، وفوق الكل؛ فإنّ الكريم الرحيم قد وعدكِ - عزيزتي حوّاء - بالخير الكثير على لسان أوليائه.

إنك وبأدائك حق زوجكِ تكوني قد أدّيتِ حق الله عزّ وجلّ، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها، فأنتِ سعادته وخير متاع له، وبصلاحكِ أصبحتِ خيراً من ألف رجل غير صالح، بل بصبرك على سوء خلق زوجكِ؛ يعطيكِ الله عزّ وجلّ مثل ثواب آسية بنت مزاحم، وإنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتى تختلع منه، وما زال جبرائيل يوصي رسول الله صلى الله عليه وآله بالمرأة حتى ظن أنه لا ينبغي طلاقها إلّا من فاحشة مبينة، عن الإمام الباقر عليه السلام: أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت (٣)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: سألت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله عن فضل النساء في خدمة أزواجهنّ، فقال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحا إلّا نظر الله إليها، ومَنْ نظر الله إليه لم يعذّبه (٤)، وعن الإمام الباقر عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلّا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها (٥)، فحتى تطوّعكِ بخدمة زوجكِ له مقابل، فأنتِ مستفاد المؤمن بعد التقوى، فهنيئاً لكِ.

.....

(١) الوافي:ج٢٢، ص٧٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٥٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨٦.

(٥) وسائل الشيعة: ج١٤، ص١٢٣.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُك..

"جَرّةُ قَلَم"

ولاء إبراهيم الملا / عمان

رؤية الجَمال تَحتاجُ إلى نور في أقصى الرّوح، وَزاوية لحَبل غَسيل يَحتملُ بَلل الدُّنيا العالق، وَإنسان،نَعم تَحتاجُ إلى إنسان يُدرك أنَّ إنسانيته هي الكون، هي الوجود، وفُسحة سماوية تشبه ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ / (طه:٣٩)، وَأقلام من التنهّد الطويل لا يَنفدُ مدادها كُلّما بدأت تَخطُ دُعاءً في وَجه غَيمة مُقدّسة! وَشمس تَنبُتُ في جنون فِكرة، تُشرق حُلماً وَلا تَغيب حتى تَصير إنجازاً هائلاً في العطاء، إنجازاً يعمرُ الأرض برعاية سمائية.

"مذكرات جامعية"

الحلقة السادسة والعشرون

في جناح الباطنية، كنتُ أقف عند رأس إحدى المريضات اللاتي يطبِّبني كلامها دائماً، اليوم كان الدرس برعاية قلبها..

كنتُ حزينةً لدرجات فقدتها في تقييم الأمس..

سألتني فأخبرتها: أنّ الأحزان تتراكم في داخلنا حتّى يؤدي إلى انفجارها أمرٌ صغير، وأنا لا أحبُّ أن أحزن..

أجابتني وقد كان كلُّ قلبي منصتاً:

ربّما يجب أن نفهم أنّه ثمة أحزان خاصة بصاحبها، حزنٌ على مقاس ذلك القلب، إذ إنّ كلّ تجربة حزن هي تجربة فردية في أصل الشعور وتوابعه والتأقلم معه، والعامل المشترك الوحيد بين الكل: هو الحاجة لفهم هذا الحزن وليس محاربته بتكتيك الإيجابية البلاستيكية وإيمان اللسان.

احزن عند حاجتك، احزن حين تفقد، احزن حين تشعر أنك تمشي بين الوجوه التي ألفت ولم تعُد تألف، احزن حين تكون عزيزاً عند أحد ثم لا تكون، احزن حين يتغيّر صديق دون سبب، حين يتخشّبُ كتفه الذي اعتدت أن تضع رأسك عليه، حين تنطفئ صورتك المضيئة في عينيه فلا تراكَ فيهما، احزن حين يكون مشيك بين البشر كمن يمشي في حقل ألغام، الكلُّ قابل للانفجار لأقل عبور، احزن لأنك تتيه وسط كلّ هذا الخراب، وسط هذا التنميط، احزن حينَ تصنَّف على وفق معايير الآلات بدل معايير البشر، احزن لأنّ القلوب ما عادت تتعانق عن بعد، صارت تعجزها المسافة، احزن لأنّ طائر الحمام (الزاجل) الذي كان يأخذ أياماً ليوصل رسالةَ شوق أوفى من رسالة سؤال على الواتس أب التي لن تأخذ سوى دقيقة، احزن لأنك رأيت كيف إنكَ منسيٌّ وأنتَ حيّ وعرفتَ أنك ستكون هباءً حين تموت، احزن لأنّ هناك من ينصب لك أفخاخ الكلام ليصطاد الكلمة التي بها يستطيع اتهامك، احزن لأنّ الجرح صار سهلاً، والاعتبار لقلب الآخر صار عدماً، احزن لأنّ من يدّعي حبّك يملك الجرأة ليتكلّم مع الجميع عنكَ في شيء يخصّك بدلاً من أن يتكلّم معك، ويسمع من الجميع عنكَ بدلاً من أن يسمع منكَ، احزن لأنّ مشاهد الدم في كلّ مكان صارت لا تُحرّك قلب أحد، صار أكثرهم يتجاوزها حتى لا تفسد تلك الصورة الـ واو شكل يومياته التي يعرضها بالتفصيل، لكنه يخشى على تفصيلة تافهة كاستنكار دم طفل، أو اعتقال شاب له أحلام تشبه أحلامه، أن تكون جزءاً ممّا يستعرض، احزن لأننا صرنا في مدينة صناعية كبيرة وثمة فراشة مخنوقة تحاول أن تطير ولكن عبثاً، احزن حتى لو ألقموك تجارب حزنهم لتنسى حزنك.

كان أمراً محزناً يطالني لمدّة طويلة، حزنٌ لا يُشرح، لايُفهم، وفي يوم ما، التحم هذا الحزن (على بعضه) ورفع نخلة في قلبي، لم أسعَ لشيء حيْنها، ولم أركض خلف شيء، إلّا أنّ شعوراً غريباً نزل في قلبي أمام نخلة طال جذعها رغم كلّ أحزان ذلك البيت (القلب) قلتُ في سرّي: يا رب، ارزقني صبر النّخل..

اتّسع قلبي بشكل أدهشني، اتّسع للكون ومخلوقات الكون وأكثر من ذلك، ربّ هذا الكون الذي تعجز أمامه كلّ الحواس، تشعرين معه براحة ورضا عن كلّ شيء، لا وحدة تنهش قلبك، ولا وحشة تقبض روحك، احزني، لكن مدّي يدكِ لله في كلّ حزن.

قبّلتُ رأسها..

ومضيتُ أمدّ حزني إلى الله..

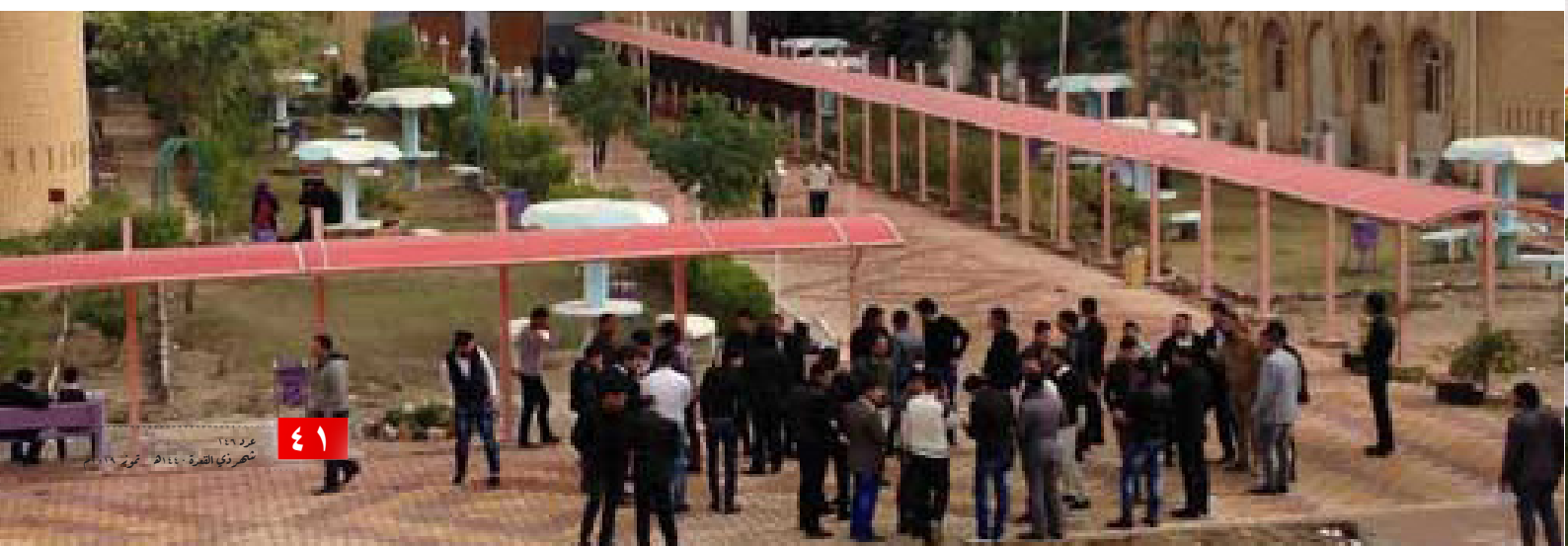

ذَاتَ صَبَاحٍ

زهرة عبد المجيد البقشي/ السعودية

(١)

شكراً لكَ يا ربّي لأنك تحميني من نفسي، من لحظات غضبي، من ضلالات حزني، أوجاع حيرتي، ومن فزع وحدتي..

هذا المساء كنت أتلوّن بالحنق والغضب، كنتُ أريد أن أشفي غليلي، كان يبدو كلّ شيءٍ بيدي، وكنت كالقادر على فعل كلّ شيء..

ولكن تلك اللحظة كانت صمام الأمان!

وجدتُ نفسي بين يديك..

أنتَ سقْتني إليكَ.. ذكّرتني بأني في محضركَ..

واختلف الأمر، ودوماً ما تختلف الأمور معكَ..

(٢)

مرات عديدة تمنّيتُ فيها أن أقضي الكثير من الوقت دون أن أرى أحداً..

وظننتُ أنّ الأمر يرتبط بالآخرين وضجيجهم وقضاياهم، لم أكن أدري أنني في حقيقة الأمر أفتقدكَ أنت، وأنّي أحن إليكَ.. كانت الروح ظمئ والقلب مشتاق ولم أكن أعلم..!

هذا اليوم فكّرتُ كثيراً يا ربّي.. تذكّرتُ كلّ الأيام التي سحقتني الوحدة فيها، فقطعتها بالكآبة دون أن ألحظ أنك كنت بقربي..

(٣)

فَناجَيتهُ سرّاً..

ناجيت مَنْ؟ ناجيت مَنْ يا ربّي؟ وسراً؟

أتناجيني أنا؟ من عليائك؟ وبطريقة العشّاق؟ سراً؟!

أتأمّل في كلمات المناجاة، أجد فيها الكثير من اللقاء، الكثير من الأمل والكثير من القرب، وكأنّ ما بيننا أكثر ممّا هو بين العبد وربّه..

يراودني اليأس يا ربّي.. فمَنْ أنا لأكون نجيّكَ؟

ثم أتذكّر أنّ الدعاء يعني القابلية، يعني الإمكانية، وأنه يعني أنني قاب قوسين أو أدنى..

يرهقني شعور الخجل، أتمنّى لو كان بإمكاني الاختباء، غير أنّ الحيرة تزيد من عذابي، فأين أختبئ من فضيحتي؟

هنا وجدتني أفرّ إليكَ..

(٤)

قلبي المعتم في قبضة الظلمة يتنفّس وجع ذنبه، يئن لفرط ماضٍ متخم بالإسراف، متسربلٍ بالضياع..

ظلمات بعضها فوق بعض!

لكن النور في الخارج مضيء، مضيء جداً

نورك يا ربّي..

هذا النور الذي يخترق أعماقي في كلّ مرّة ناديتكَ فيها، يملأني بالسعة والنقاء..

لكني في أحيان كثيرة لم أره، فسامحني يا رب..

سامحني لكلّ السماوات المنيرة التي وهبتني إياها وقضيتها أنا محدِّقاً في بئر رغباتي..

(٥)

إلهي.. لَم يَكُن لي حَولٌ فَأنتَقِل بِهِ عَن مَعصيَتِكَ إلاّ في وَقتٍ أيقَظتَني لِمَحَبَّتِكَ، تنتشلني من ضعة الخطيئة إلى سمو القرب..

آه ما أعذب إيقاظ المحبِّين!

تحبّني فتتجلّى لي في كلّ شيء، أعصيك تحجبني عنك أعمالي، فتبقى قريباً حبيباً سميعاً..

آه ما أكثر غفران المحبِّين!

تحبّني فتدعوني إلى لقاءٍ خاص، لا يحلو إلّا في سكون الليل، فأنام عنك قرير العين!

وتبقى أنت..

تفرش لي عافيتكَ وتدثّرني بأمانكَ..

آه ما أصدق ميعاد المحبِّين..

أَسكُبُ حُزْني لِلجَوَاد عليه السلام

تبارك حيدر قيس / كربلاء المقدّسة

شاك أنا..
وشكايتي قد أعلنتها..
ألمي وكلّ مواجعي تحت قبّة العسكريين قد أظهرتها..
أشكو لسادتي حُرقة حُفِرت في داخلي كوشم نقشتها..
عن ماذا أحدّثكم؟
عن أيّ جرح وعن أي ألم؟
عن ليلة شحب فيها البدر..
أو عن صوت شجن باتت حباله منصرمة لا أسمع فيه إلّا الأنين..
أو عن صوت قهر يعوي في ظلمة الليل اهتز له عرش السماء..
أو عن شوقٍ يمضي بلهفة بكلّ شجونه إليكم..
أو عن ريحٍ ساقت من بغداد بالبكاء صرخاتها..
تحمل نحيباً من منارة الجوادين ما انطفأت على أنسام الحزن جمرتها..
نحيب يخنق الكلمات ويُخفي الأحرف خلف غيمات غصة الصدر، لا تزول حتّى تزول ملامح الغربة..
يروي بألم كم تألمت جدران الضريح المقدّسة، تروعني زفراتها..
وكم هدّت فاجعة استشهاد الجواد عليه السلام أروقتها..
وأذان المآذن يعزف لحن الغياب..
بين حرف وحرف توقظ وجعاً جاوز منتهاه..
يذكّرك بلحظات العذاب..
فتُدفن الأحلام ويتلذذ بالوحشة إحساس الاغتراب..
فعاد فيها ينزف جرح الآباء، وعاد ألم فقد الجنين..
يستنفر ذكرى الاحتضار الأخير لخير جواد..
وتبكي شهقات الأنفاس المظلومة للتقي باب المراد..
وروح شباب الأئمة المسموم تحلّق بعيداً في دنيا شفافة..
تخلع أهابها الجسدي لتحلّق في عوالم الذر..
ولو أصغيت السمع لسمعت تسبيح الملائكة الصافية بحمد ربّها..
انفتحت أبواب الملكوت لمن ترعرع في سدرة الأنبياء..
وساحت دموع الحبّ الإلهي المفتون..
دموع تغسل ذنوب البشرية جمعاء وتفجّر في أسبار مكنوناتها الأسرار، كما تنفجر من الصخر ينابيع الحياة في لحظة تماس مع الغيب..
فتشرق قلوبهم بنور ربّهم، تنبض بالحب والأمل والسلام..
لكن أأخبرك سرّاً.. يا مدينتي البكماء؟
لقد رحل عن دنيانا مَنْ كان يسمو بثياب الخلود..
رحل مَنْ كان في وجوده يعم السلام، ويُولد السلام، ويكبّر السلام، رحل تاركاً بعده محراباً يبكي ألم فراقه لربّه المعبود..
وا حسرتاه على شباب قُضِي وهو في زهو عمره، خطّ بدمه الزكي إباءً لم يكسره ليل الظلم الطويل، رحل إمامي محمّد الجواد عليه السلام.
وفي صدري شكوى أحالتْ العمر على مقاعد العجز..
الليلة انقط حزني عندكم، لا صبر لي كي أُجابهه..
انقط أشلاء بل بقايا همسات في لحظة ضياع..
فعدتُ وحيدةً مع أوجاعي لمرافئ التي أدمنتها..
فبماذا عساي أضمد ندوب الفؤاد وفي داخلي نار يستعر لهيبها..
ولمن أشكو إذا أفضيت عذري..
وبماذا تهدئ غصص الأنين..
وكيف السبيل لراحة الروح وقد أشقيتها..

نظراً لظهور الحاجة إلى التوجيه والإرشاد في أسرنا ومدارسنا، بل في مجتمعنا بصفة عامة يسرّنا أن نعلن عن افتتاح موقعنا الإلكتروني (مركز الكفيل التخصّصي الإلكتروني للإرشادَ الأسريّ من العتبة العباسيّة المقدّسة / شعبة إذاعة الكفيل)

https://moodle.alkafeel.info/?redirect=0#home-page-carousel

يضمّ هذا الموقع أقساماً منوّعة تتعلّق بالأسرة والمجتمع، فضلاً عن الموضوعات الأسريّة والاجتماعيّة والصحيّة من برامج الإذاعة المميّزة، زيادةً على موضوعات نُشرت في إصدارات العتبة العباسيّة المقدّسة.

في كلّ قسم من أقسام الموقع توجد باحثة متخصّصة بإمكانك التواصل معها أو طلب الاستشارة منها عن طريق ملء بيانات الاستشارة الموجودة في كلّ قسم، مثلما يمكنك الاطّلاع على الكثير من الموضوعات المفيدة لكِ ولأسرتكِ التي تشمل كلّ المراحل العمريّةَ من الطفولة حتى الشيخوخة.

ما عليكِ سوى التسجيل فيه لتكوني عضواً من أعضائه، وتتزوّدي بما فيه من معلومات قيّمة، نحن بانتظار مشاركتكِ متمنيّن لكِ وقتاً ممتعاً واستزادةً مفيدةً بإذنه تعالى.

للتواصل

العراق/ كربلاء المقدّسة - شارع العباس عليه السلام.

إذاعة ومعهد الكفيل/ قرب مبنى المحافظة، مجاور دائرة الري.

هاتف: ٠٧٦٠٢٣٤٤٤٠٥

البريد الإلكتروني: **radio@alkafeel.net**